

## عبيد الله بن الحر الجعفي (دراسة تاريخية في سيرته الشخصية)

المدرس الدكتور

نهلة عبيد الله

جامعة البصرة/ كلية الآداب

### المخلص:-

اتضح من خلال دراسة شخصية عبيد الله بن الحر الجعفي انه كان من الصعاليك ، ويبدو ان هناك اسباب كثيرة ادت به للتصعلك ، ومنها ما يعود الى احساسه بالظلم لانه لم يكن يعامل معاملة الاحرار على ما فيه من فضل . وقد ذكرت بعض المصادر انه كان رجلاً شجاعاً ، وكان من سادات اهل الكوفة وبها ولد ونشأ ، وكان مقيماً بها في خلافة عثمان بن عفان ( رض ) ، فلما قتل عثمان ، كان من امر الجمل ما كان ، خرج عبيد الله بن الحر الجعفي الى معاوية بالشام فالتجأ اليه مغاضباً . وقال " اما ان الله ليعلم اني لا أحب عثمان ميتاً وحزن عليه " . وروى انه شهد صفين مع معاوية ولم يزل معه حتى قتل الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) .

ويظهر ان السبب الرئيسي لاختيار موضوع البحث الادوار البارزة التي لعبها عبيد الله بن الحر الجعفي في الحياة السياسية في الدولة الاموية .

*OubaidAllah Bin Al – Hur Al – Ja'fi : A Historical  
Study*

*Dr. Nahla Abar Lazem Al – Kenani  
University in Basrah / College of Arts*

**Abstract:**

Studying the Personality of Oubaid Allah Bin Al – Hur Al – Ja'fi revealed that he was a tramp and there were many reasons behind his being so, one of which was that he was not treated as free man through he was a nobleman .

Some references stated that he was a brave man and one of the masters in Kufa where he was born and grew up . He settled there during caliph Othman Bin Affan's era. When Othman was Killed , OubaidAllah departed to the Levant and , against his will , he sought asylum to Mu'awia . He said " Allah Knows that I don't like to see Othman dead " . It is also said that he witnessed Saffeen war with Mu'awia and stayed with him till the murder of Ali Bin Abi Talib .

The main reason of selecting this topic for researching is the prominent role played by OubaidAllah Bin Al – Hur Al – Ja'fi in the Political life in the Ummaid State .

**المقدمة:-**

ان دراسة التاريخ الاسلامي وما يحتوي عليه من احداث تاريخية مهمة يقودنا الى دراسة الشخصيات التاريخية التي ساهمت بشكل او بآخر في تلك الاحداث ، وكان من ابرز تلك الشخصيات عبيد الله بن الحر الجحفي ، فعند مراجعة التاريخ الاسلامي بشكل عام نجد ان هناك شخصيات عديدة تعرضت للنقد والتجريح وصارت هدف للمؤرخين قديماً وحديثاً ، لكن عند التدقيق يتبين لنا الكثير من الحقائق ، ويظهر لنا بشكل كبير من اتباع اهل البيت عليهم السلام ومناصريهم الذين وقفوا دفاعاً عن الحقيقة .

وكثيراً ما ابتليت البلاد والعباد بأناس متذبذبين ولا يعرف لهم مبدأ ولا تهمهم سوى مصالحهم ورغباتهم ، وعلى وجه التحديد الذين حصلوا على مقدار من القوة تمكنهم من تحقيق مطامعهم ومن امثال هؤلاء الذين انتهكوا البلاد عبيد الله بن الحر الجحفي من مذبح ولا بد من الاشارة الى دوره في زعزعة الامن الداخلي في عهد المختار الثقفي ، بعض المؤرخين يصفه بأنه رجلاً شجاعاً تتقلب به الاحوال والايام والاراء ، وكان من سادات اهل الكوفة وبها ولد ونشأ ، وكان مقيماً بها في خلافة عثمان بن عفان ( رض ) . ورغم ما ذكرناه فان شخصية عبيد الله تدرس كما هي بخيرها وشرها ، وتعرض جوانب هذه الشخصية ، كما توضحها المصادر الموثوق بها دون التأثر بما يقوله المؤيدون والخصوم .

ويكمن السبب الرئيس لاختيار موضوع البحث الى الادوار البارزة التي لعبها عبيد الله بن الحر الجحفي الحياة السياسية في الدولة الاموية اضافة الى ان احد الباحثين لم ينتبه الى دراسة هذه الشخصية .

وقسم البحث الى ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة ، المبحث الاول : يتناول اسمه وكنيته وعودته الى العراق من الشام واصحابه ومقتل عبيد الله بن الحر الجحفي . اما المبحث الثاني : فيتناول علاقته مع الحسين بن علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) ، وعلاقته مع ابن زياد وكذلك علاقته مع ابن الزبير .

اما المبحث الثالث : فيتناول بداية الخلاف بين عبيد الله بن الحر الجحفي ومصعب بن الزبير وتعبئته لاصحابه للخروج عليه وتناول هذا المبحث ايضاً مسير عبد الله بن الحر الجحفي الى عبد الملك بن مروان .

**المبحث الأول****أ - اسمه وكنيته**

وهو عبید الله بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفر بن سعد العشيرة بن مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ<sup>(١)</sup>. وقد ذكره ابن أعثم أنه ولد بالكوفة ونشأ بها<sup>(٢)</sup>، وفي رواية ذكرها ابن حجر أنه شهد القادسية فقال ((شهد عبید الله بن الحر الجعفي القادسية مع خيالة مرشد وزهير أبي قيس بن مشجعة الجعفيين<sup>(٣)</sup>، ومن المحتمل أن يكون عمره بين الخامسة والعشرين وتكون ولادته في السنة الثالثة قبل الهجرة أو بعدها، وقول ابن اعثم فيه شك لأن ابن الحر قد أشار في قوله له يخاطب به أصحابه (( فعلام تستحل حرمتنا ونحن أصحاب النخيلة والقادسية وجلولاء ونهاوند نلقي الأسنة بنحورنا والسيوف بجباهنا لا يعرف لنا حقنا وفضلنا ))<sup>(٤)</sup> ومن المعروف ان النخيلة كانت سنة ١٤ هـ بين جرير بن عبد الله البجلي، ومهران القائم بها وانتهت بقتل الأخير، ويمكن أن يأول أن هذا الرجل أستوطن النخيلة وهي بين كربلاء والكوفة.

يكنى أبا الأبرش<sup>(٥)</sup> له من الولد، صدقي، وتوبه، والأبرش، والأشقر، والأحنف، شهدوا دير الجماجم مع ابن الأشعث قاتلوا يومئذ وعرفت مواقفهم<sup>(٦)</sup>، كان مقيماً بالكوفة في خلافة عثمان بن عفان (رض)، فلما قتل عثمان<sup>(٧)</sup>، كان من أمر الجمل ما كان، خرج عبید الله بن الحر الجعفي الى معاوية بالشام فالتجأ اليه مغاضباً وقال: "أما أن الله ليعلم أني لا أحب عثمان ميتاً وحزن عليه"<sup>(٨)</sup>، وقد اختلفت في أمره أثناء مكوثه بالشام، فقد ذكرت بعض المصادر على أنه شهد صفين مع معاوية ولم يزل معه حتى قتل الأمام علي بن أبي طالب (رض)<sup>(٩)</sup>.

وذكر ابن اعثم ما كان بينه وبين معاوية فيقول ((حتى إذا أقدم علي بن أبي طالب (رض) من البصرة الى الكوفة، وخرج عبید الله بن الحر الجعفي الى الشام، فدعاه معاوية، ثم قال: يا ابن الحر، أننا احتجنا الى معاونتك ولك عندنا الرضا: فقال له ابن

الحر: أني لا يتهياً لي ذلك لأنني رجل من أهل الكوفة ، وهؤلاء مع علي بن أبي طالب أكثرهم قومي وعشائري ، ولم أخرج من عندهم مكرها ، ولم يقتل علي عثمان بن عفان فأقاتله فإن رأيت أن تعفيني من قتال علي فأفعل أنت ، فإذا أنصرفت عنك علي فأقاتل من شئت من بعده )) ، قال فغضب عليه معاوية وجفاه فلزم ابن الحر منزله فلم يشهد مشهداً من حروب صفين ، ولم يزل كذلك الى أن كان من أمر الحكمين ما كان، ورجع علي ( رض ) الى الكوفة فنزلها ، وأرسل معاوية الى عبيد الله بن الحر فدعاه ثم قال يا ابن الحر: دعوناك بالأمس الى قتال رجل قد سار الينا يريد بوارنا واستنصالنا فلم تجبنا ولم تقاتل معنا ، والآن فقد كفانا الله تبارك وتعالى أمر علي وصار الى الكوفة ، غير أنه بلغني أن جماعة من العرب يصيرون اليك في جوف الليل فيكونون عندك ، فإذا أصبحوا تفرقوا فمن هؤلاء يا ابن الحر؟ فقال : هؤلاء أصحابي الذين قدموا معي من بلدي فيشاوروني في أمورهم ، وأشاورهم في أمري ومقامي بأرض الشام فقال له معاوية ، أتضن نفسك قد تطلعت الى الكوفة أو الكينونة مع علي بن أبي طالب ؟ فقال ابن الحر أنه والله لعلي ما ظنت ، وأن بلدي أحب ألي من غيره ، وأنه لقبيح بي أن أترك قومي وعشيرتي ، وأقيم بالشام غربياً في غير داري ووطني ، وأما ما ذكرت من علي فوالله ما أشك أنه على الحق وأنه أمام هدى ، فقال رجل من جلساء معاوية : كذبت يا ابن الحر: أنت والله أكذب وألام ولقد قاتلت أخي رسول الله ( ص ) وأبن عمه ظلماً وعدواناً قال : ثم وثب ابن الحر فخرج من عند معاوية مغضباً حتى صار الى منزله ، وألثفت معاوية الى ذلك الرجل فقال : بئس ما صنعت نحن أخرج أن نرضي رجلاً مثل هذا من أن تسخطه <sup>(١٠)</sup> .

فمن رواية ابن اعثم يمكن أن نقول أنها بداية الخلاف بين ابن الحر ومعاوية بن أبي سفيان ، وهي التي وضعت الرجل على طريق الثورة والتمرد على السلطان في وقته ، ومن هنا بدأ تاريخ الرجل السياسي أو تصنيفه من الرجال الصعاليك في العصر الأموي كما يقول الدكتور حسين عطوان ، وأطلق عليه (( صعلوك سياسي طامع )) <sup>(١١)</sup> ، وبعته بتقلب المواقف وأشار الى أن مرد ذلك الى أنه لم يكن عربياً صحيحاً، وإنما كان أبوه عربياً ، وأمه سبية من السبايا ، ويظهر أنه لم يقدر بسببها حق قدره ، ومن أجل ذلك

حس بالظلم الاجتماعي وطمح الى تحقيق ما يبتغيه بالعصيان والتمرد والثورة وهو بنفسه يخبرنا بذلك قائلًا:

أن تك أمي من نساء أفاءها      جياذ القنا والمرهفات الصفائح  
فتبا لفضل الحر أن لم أنل منه      كرائم أولاد النساء الصرائح<sup>(١٢)</sup>

ويبدو أن عوامل كثيرة أدت لتصعلك ابن الحر ، منها ما يعود الى احساسه بالظلم لأنه لم يكن يعامل معاملة أبناء الحرائر على ما فيه من فضل ولذلك أثر التصعلك لكي يظفر بما يريد لنفسه من المجد والعزة والغنى والجاه وأنظم اليه أمثاله من الخلعاء والمنبوذين الذين كانوا ثائرين على قبائلهم لأنها خلعتهم وترئت منهم ، وأخذ يغير بهم على ولايات الدولة ويحتل بعضها ويستولي على خراجها<sup>(١٣)</sup> .

ومن أخوة عبيد الله بن الحر الجعفي ، سلمة بن الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم والذي أشار إليه الزبيرى فقال : " كان شاعراً "<sup>(١٤)</sup> .

أما من أنظم إليه من الخلعاء والمنبوذين كانوا ثائرين على قبائلهم كما يقول ، فالخليع كما عرفه أهل اللغة ، هو أسم للولد الذي يخلعه أبوه مخافة أن يجني عليه فيقول : هذا أبني خلعتة فأت جر لم أضمن ، وأن جر عليه أطلب ، أي أنهم تطلب بهم عشائرتهم ولا تسلمهم الى حر السيف ليقتلوا فلذلك هم مهايون ما دامت قبائلهم تطالب بدمهم أن قتلوا " ، وأن كان خليع قومه فهل من المعقول أن يطلب الحسين ( ع ) العون منهم ؟ ومن المعروف أن الخلعاء لا يركنون ألا الى خليع فهل كان عبيد الله بن الحر الجعفي خليع قومه ومنبوذ عن قبيلته ؟ وهو الرجل الذي أثى عليه ، وقد قال عنه الدكتور حسين عطوان : كان في صدر شبابه من أفضل قومه صراحاً واجتهاداً واجتناباً للفواحش ، كما كان من شجعانهم وفرسانهم المعدودين<sup>(١٥)</sup> .

وقد ذكره أبو حاتم البستي ، فقال (( من أهل الكوفة يروي من الأمام علي بن أبي طالب ( عليه السلام ))<sup>(١٦)</sup> .

كما أشار الحر العاملي في (( وسائل الشيعة )) وقال : من الطبقة الثانية ممن دون الحديث عن علي بن أبي طالب ( ع ) ، عن النجاشي ومنهم عبيد الله بن الحر الجعفي

الفارس الفاتك الشاعر<sup>(١٧)</sup> ، بينما ذكره البلاذري بأنه كان رجلاً لا يقاتل لديانة وأنما كان همه الفتك والتصعلك والغارات<sup>(١٨)</sup> .

### ب – عودة عبيد الله بن الحر الجعفي من الشام الى العراق

... يرجح البعض عودته من الشام الى العراق الى أن زوجته الدرداء قد زوجها أهلها لرجل آخر ، وسبب آخر هو عدم اطمئنانه الى معاوية بن أبي سفيان ، فزوجه الدرداء كان قد زوجه أياها أبوها في الجزيرة<sup>(١٩)</sup> . فأطلق عبيد الله فلحق بمعاوية ، فأطال الغيبة على امرأته ، ومات أبوها فزوجه أهلها من رجل<sup>(٢٠)</sup> ، يقال له عكرمة بن الحبنص بن الحصين بن ربيعة بن سلامان بن جعفي<sup>(٢١)</sup> . فبلغ ذلك عبيد الله فقدم الكوفة الكوفة منهم أن يخاصم أولياء المرأة الى الأمام علي بن أبي طالب ( ع ) فقال له بعض بني جعفي : أتخاصم على رجل كنت بالأمس عليه مع معاوية ، فقال : والله ما كنت عليه ساعة قط ، ولو كنت عليه ما خفت أن يجور علي في الحكم ، ثم أختصم ابن الحر مع أولياء المرأة الى الأمام علي بن أبي طالب ( ع )<sup>(٢٢)</sup> . وكانت المرأة حاملاً من عكرمة فوضعها على يدي عدل ، (( فقالت المرأة لعلي ( ع ) : أنا أحق بما لي أو عبيد الله بن الحر فقال : بل أنت أحق بذلك ، وقال : فأشهدك أن كل ما كان لي على عكرمة من شيء من صداق فهو له ))<sup>(٢٣)</sup> ، وكان قد جعل لها صداقها بما أصاب من فرجها وأمر زوجها الأول أن لا يقربها حتى تنقضي عدتها<sup>(٢٤)</sup> . فلما وضعت ما في بطنها ردها الى عبيد الله وألحق الولد الى عكرمة<sup>(٢٥)</sup> .

أما عدم اطمئنانه الى معاوية فعند عودته منه ذكر ابن أعثم أن عبيد الله بن الحر الجعفي أرسل في جوف الليل الى أصحابه وبني عمه ، فأمرهم بالخروج معه في وقتهم ذلك ، فخرج نحو الكوفة في أصحابه هؤلاء وبني عمهم خمسة وثلاثون نفرًا ، فجعل يسير حتى أصبح مَرَبَّعًا مشايخ معاوية فقالوا : (( من أنت أيها الرجل ؟ فقال أنا عبيد الله بن الحر ، قالوا فأين تريد ؟ قال : في صاحبه ، قالوا : فأنا نخاف أن تكون مخالفًا لأمر المؤمنين وتريد الخروج عليه ، ولسنا بتاركيك أو يأتينا فيك الخبر من عند أمير المؤمنين ، فالتفت ابن الحر الى أصحابه فقال : دونكم القوم ! فهذه أول الغنيمة قال : فشد

أصحاب عبيد الله بن الحر على هؤلاء القوم فقتلوا منهم من قتلوا ، وهرب الباقيين على وجوههم وأخذت دوابهم وأسلحتهم)). وسار ابن الحر فجعل لا يمر بقرية من قرى الشام إلا أغار عليها هو وأصحابه ، فلم يترك كذلك حتى قدم الكوفة ، وبها الأمام علي بن أبي طالب ( ع ) يغدو ويروح إليه<sup>(٢٦)</sup> .

وقد أشار بن أبي شيبه في مصنفه الى أن الأمام علي بن أبي طالب ( ع ) أستخلف عبيد الله بن الحر مع بنتيه<sup>(٢٧)</sup> .

فلم يزل كذلك الى أن قتل الأمام علي ( ع ) في رمضان سنة ٤١ هـ ومات الحسن بن علي بن أبي طالب ( ع ) ، ومات زياد بن أبيه ، وولي عبيد الله زياد البصرة والكوفة<sup>(٢٨)</sup> .

وفي أيام زياد بن أبيه قبض زياد على جحر بن عدي<sup>(\*)</sup> وأصحابه وأرسلهم مقيدين الى معاوية بن أبي سفيان ، فيروي الطبري رواية بسنده عن عبيد الله بن الحر الجعفي قال : والله أني لواقف عند باب السري بن أبي وقاص حين مروا بجحر بن عدي وأصحابه فقلت : ألا عشرهط أستنقذ بهم هؤلاء ؟ ألا خمسة رهط ، وقال ابن الحر : يتلهف قال : فلم يجيبني أحد من الناس فمضوا بهم حتى انتهوا الى الغريين ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء<sup>(٢٩)</sup> ، ويقول : (( وحبسوا في مرج عذراء فقتلوا هناك وكفنوا عليهم ))<sup>(٣٠)</sup> وذكر أنه لما ولي عبيد الله بن زياد البصرة والكوفة من قبل يزيد بن معاوية سنة ٦٠ - ٦٤ هـ فأنف عبيد الله بن الحر أن يناله القوم بسوء فخرج من الكوفة فنزل بقصر بني مقاتل بن سلمان بن الحميري ، فلم يزل مقيما هناك الى أن قتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب ( رض ) وعند ورود الحسين بن علي بن أبي طالب ( ع ) الى أرض العراق لقيه في قصر بني مقاتل ، وأن هذا القصر لم يقع على طريق القادم الى الكوفة من الحجاز وإنما شمال كربلاء بأثنين وتسعين مترا<sup>(٣١)</sup>

### ج - أصحاب عبيد الله بن الحر الجعفي

أشارت بعض المصادر الى أن البعض من أصحاب عبيد الله بن الحر الجعفي ومنهم جميل بن سلمة بن عبد الله بن كعب بن معاوية بن قرن بن ألوذ بن كعب بن أود بن مصعب بن سعد العشيرة بن مذحج<sup>(٣٢)</sup> .



وأحمر بن طي من بني وهب بن ريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ، قتله الخوارج بالمزار ، وكان شجاعاً ، ومن فرسان عبید الله بن الحر الجعفي ، وفي ذلك يقول الشاعر :

ترکتم فتی الفتیان أحمر طيء  
بسابط لم يعطف عليه خليل<sup>(٣٣)</sup>

.... ومنهم عبد الرحمن بن حري بن زهي بن نويره بن خيثمة بن أبي حمران الحارث بن معاوية بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم الجعفي بن سعد بن مالك وهو مذحج<sup>(٣٤)</sup> .

ومن أصحابه أيضاً فهد بن الحليس بن مسروق بن فهد بن يزيد بن الحارث بن خنساء بن كعب بن الحارث بن سعد بن ناجية بن مالك بن حريم بن جعفي المذكور<sup>(٣٥)</sup> .  
ومنهم عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن جدعاء الطائي ، ويلقب بالبحر لجوده<sup>(٣٦)</sup> .

## المبحث الثاني

### أ – الحسين بن علي بن أبي طالب ( ع ) وعبید الله بن الحر الجعفي

لقد كانت ثورات الشيعة خلال العصر الأموي ثورات متشابهة من حيث الأهداف ، وأسبابها الكراهية والحقد للأمويين .

فكان معاوية بن أبي سفيان قد عهد الى أبنه يزيد بالخلافة ، فبايعه الناس ، ولم يتخلف عن البيعة بولاية العهد ليزيد إلا أربعة أشخاص امتنعوا عن ذلك وهم الحسين بن علي ( ع ) وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(٣٧)</sup> .

وكان الامام الحسين بن علي ( ع ) موجوداً بالمدينة عند وفاة معاوية بن أبي سفيان<sup>(٣٨)</sup> فأصبح هم يزيد الأول هو أخذ البيعة منه ، فأرسل على أثر ذلك الى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بأخذ البيعة له من الحسين ( ع )<sup>(٣٩)</sup> . فأستدعى الوليد الحسين ( ع ) وأخبره بموت معاوية وعرض عليه البيعة ، فقال له الحسين ( ع ) (( أخرني وأرفق )) فأخبره ، ويذكر أن الحسين ( ع ) خرج من ليلته ومعه نساؤه وأهل بيته<sup>(٤٠)</sup> ، بعد أن كثرت عليه كتب أهل الكوفة ورسلمهم تدعوه بالمجيء ، فجاء إليه ابن عباس ونهاه عن

ذلك عندما قال له (( يا ابن عمي أن أهل الكوفة قوم غدر قتلوا أباك وخذلوا أخاك وطعنوه وسلموه الى عدوه وفعلوا ما فعلوا )) فأجابه (( هذه كتبهم ورسلمهم وقد أوجبت علي المسير لقتال أعداء الله )) ، فبكاه ابن عباس وقال (( وحسيناه ))<sup>(٤١)</sup> .

وكان توجه الحسين ( ع ) من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بن عقيل بالكوفة وهو يوم التروية<sup>(٤٢)</sup> . وقد أجمع عليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا الى أهل بيته ومواليه<sup>(٤٣)</sup> . ثم سار الحسين ( ع ) حتى نزل في قصر بين مقاتل فإذا هو بفسطاط مضروب<sup>(٤٤)</sup> ، ورمح منصوب ، وسيف معلق ، وفرس واقف على مزودة<sup>(٤٥)</sup> فقال الحسين : (( لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل لرجل يقال له عبيد الله بن الحر الجعفي )) ، ويبدو أن الحسين ( ع ) أرسل برجل من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي فأقبل حتى دخل عليه في فسطاطه فسلم فرد عليه السلام ثم قال : (( ما ورائك ؟ فقال الحجاج : والله ! ورائي يا ابن الحر ! والله قد أهدى الله اليك كرامة أن قبلتها ، قال : وما ذاك ؟ فقال : هذا الحسين بن علي ( رضي الله عنهما ) يدعوك الى نصرته ، فأنا قاتلت بين يديه أجرت ، وأن مت فأنتك استشهدت )) ، فقال عبيد الله : (( والله ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن يدخلها الحسين بن علي وأنا فيها ، فلا أنصره لأنه ليس له في الكوفة شيعة ولا أنصار إلا قد مالوا على الدنيا إلا من عصم الله منهم ، فأرجع إليه وخبره بذلك ))<sup>(٤٦)</sup> .

وفي خلال هذه الأثناء قام الحسين ( ع ) ثم صار عليه في جماعة من أخوانه ، فلم دخل وسلم وثب عبيد الله بن الحر الجعفي من صدر المجلس ، وجلس الحسين ( ع ) فحمد الله وأثنى عليه ، وقال (( أما بعد يا ابن الحر ، فأنا مصركم هذه كتبوا ألي وخبروني أنهم مجتمعون على نصرتي وأن يقوموا دوني ويقاتلوا عدوي ، وأنهم سألوني القدوم عليهم فقدمت ولست أدري القوم على ما زعموا لأنهم قد أعانوا على قتل ابن عمي مسلم بن عقيل رحمة الله وشيعته ، وأجمعوا على ابن مرجانه عبيد الله بن زياد مبايعين ليزيد بن معاوية ، وأنت يا ابن الحر ، فأعلم أن الله عز وجل مؤاخذك بما كسبت واسلفت من الذنوب في الأيام الخالية ، وأنا أدعوك في وقتي هذا الى التوبة وتغسل بها ما عليك من

الذنوب ، وأدعوك الى نصرتنا أهل البيت ، فأن أعنتنا حقنا حمدنا الله على ذلك وقبلناه ، وأن منعنا حقنا ، وركبنا الظلم كنت من أعواني على طلب الحق ، فقال عبيد الله بن الحر: والله يا ابن رسول الله ، لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدهم على عدوك ، ولكني رأيت شيعتك بالكوفة وقد لزموا منازلهم خوفاً من بني أمية وسيوفهم ، فأنشدك بالله أن تطلب مني هذه المنزلة ، وأنا أواسيك بكل ما أقدر عليه ، وهذه فرسي ملجمة ، والله ما طلبت عليها شيئاً إلا أذقته حياض الموت ، ولا طلبت وأنا عليها فلحقت ، وخذ سيفي هذا فوالله ما ضربت به إلا قطعت ، فقال له الحسين ( ع ) يا ابن الحر ما جئناك لفرسك وسيفك إنما أتيناك لنسألك النصرة فأن كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بشيء من مالك ، ولم أكن بالذي أتخذ المضلين عضداً ، ولأنني سمعت رسول الله ( ص ) وهو يقول : من سمع داعيته أهل بيتي ولم ينصرهم على حقهم إلا أكبه الله على وجهه بالنار<sup>(٤٧)</sup> .

أذن تبين أن عبيد الله بن الحر الجعفي لم ينصر الأمام الحسين ( ع ) بسبب خوفه من بني أمية فضلاء عن الى عدم وجود أنصار له في الكوفة والذين أظهروا التأييد لأبن زياد ، ومما يدل على قسوة ابن زياد عند وصول الحسين ( ع ) للكوفة لم يستطع أن يجد أحداً يبايعه إلا أن هذا لا يعني معنى الإخلاص لأبن زياد من قبل الجميع بل يشير الى أن الناس كان يومئذ في خوف ورعب من أظهار تأييدهم للحسين ( ع ) ، وهذا يدل على استعدادهم لحمل السيف لهذه الدرجة من القسوة<sup>(٤٨)</sup> . ويذكر ابن فهد الحلي (( أنه ما من أحد من المقاتلة في الكوفة أهل وملك وقبيلته بتخوف عليهم من التخلف لأن عبيد الله بن زياد كان يحملهم على ذلك ))<sup>(٤٩)</sup> .

ولكن رغم ما أشرنا إليه ، فأن ذلك لا يعني أن عبيد الله بالحر الجعفي كان يحمل الحقد والكراهية للأمام الحسين ( ع ) ، وإنما الخوف من ابن زياد كان الدافع الأساسي لعدم نصرته ومما يدل على ذلك ما نظمه من قصيدة تشير الى ندمه على عدم نصرة الأمام الحسين ( ع ) مطلعها :-

فيالك حسرة ما دمت حيا  
 حسين حين يطلب بذل نصري  
 فما أنسى غداة يقول حزناً  
 ولو أني أواسيه بنفسي  
 مع ابن المصطفى نفسي فداه  
 غداة يقول لي بالقصر قولاً  
 فلو فلق التلief قلب حي  
 فقد فاز الأولى نصرنا  
 تردد بين حلقي والتراقي  
 على أهل العداوة والشقاق  
 أتتركنا وتزعم لانطلاق  
 لقلت كرامة يوم التراق  
 تولى ثم ودع بانطلاق  
 أتتركنا وتعزم بالفراق  
 لهم اليوم قلبي بانفلاق  
 وخاب الآخرون الى النفاق<sup>(٥٠)</sup>

### ب – عبید الله بن الحر الجعفي وأبن زياد

بعد استشهاد الأمام الحسين ( ع ) في واقعة الطف سنة ٦٠ هـ رجع عبید الله بن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة ، (( تلقت الشيعة بالتلاؤم والندم ، ورأت إنما قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين الى النصره وتركهم أجابته ومقتله الى جانبهم ولم ينصروه ، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والأثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله ، أو القتل فيه ))<sup>(٥١)</sup> . فيذكر أنه بعد استشهاد الأمام الحسين ( ع ) بثلاثة أيام أقبل عبید الله بن الحر الجعفي ودخل الكوفة وبها يومئذ عبید الله بن زياد ، وهو يتفقد أشرف الناس دخلوا عليه ، فلما دخل عبید الله بن الحر ونظر إليه أبن زياد قال : أين كنت يا أبن الحر؟ قال كنت مريضاً ، أصلح الله الأمير ، فقال أبن زياد مريض القلب أم مريض الجسد؟ فقال أبن الحر: أما قلبي فإنه لم يمرض قط ، والحمد لله وأما جسدي فقد كان مريضاً. وقد من الله علي بالعافية ، فقال (( أبطلت يا أبن الحر ، ما كنت مع عدونا الحسين بن علي ))؟ فقال لو كنت مع الحسين لم يخف عليك مكاني )) ، فقال أبن زياد : أما معنا فلم تكن ، فقال صدقت : أيتها الأمير ، لا أكن معك ولا عليك<sup>(٥٢)</sup> .

ويبدو أن عبید الله بن الحر الجعفي لم يكن على قناعة بمقاتلة أبن بنت رسول الله ( ص ) إضافة الى تعاطفه معهم لاعتقاده بأنهم أصحاب حق شرعي في مطالبتهم بالخلافة والتي أصبحت حق لهم ، وقد أوردت بعض المصادر رواية لأبن زياد يقول فيها لعبید الله

بن الحر الجعفي (( ما منعك من نصرة أمير المؤمنين يزيد ؟ فقال منعي من ذلك قول الله تعالى (( ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار )) ، فيبدو أن ابن زياد غضب من ابن الحر وأراد قتله ، لكنه غير رأيه بعد ذلك خوفاً من أن يقوم ابن الحر بتحريض الناس عليه في الكوفة ، فأرسل ابن زياد الشرطة لإحضار عبيد الله بن الحر لكنه رفض فأجابه بقوله (( لا أتيه والله طائعاً أبداً )) ، ثم خرج حتى أتى منزله أحمر بن زياد الطائي فأجتمع إليه أصحابه في منزله وبنو عمه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصرع القوم فأستغفر له وأصحابه ثم مضى حتى نزل المدائن ، ويظهر أن ابن زياد كان يخشاه لأنه هم في طلبه لكي يرضيه ويعتذر اليه فقال ابن الحر:

يقول أميرُ غادرُ وابنُ غادر

ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة (٥٣)

فذكر الطبري بعد وفاة معاوية هاج ذلك الهيج في فتنة ابن الزبير ، فقال ابن الحر: ما أرى قريشا تنصف ! ابن أبناء الحرائر ، فأناه كل خليع من كل قبيلة ، فكان معه سبعمائة فارس ، فقالوا منا يأمرك فلما ذهب عبيد الله بن زياد ، ومات يزيد بن معاوية قبل ذلك ، يبدو أن عبيد الله بن الحر أستغل الفرصة فقال لفتيانته (( لقد بين الصبح الذي عينين فإذا أشئتم )) ، فخرج على المدائن فلم يدع مالا قدم من الجبل الى السلطان ألا أخذه ، فأخذ منه عطاءه وأعطاه أصحابه ، ثم قال (( أن لكم شركاء بالكوفة في هذا المجال قد استوجبوه ، ولكن لا تعجلوا عطاء قابل سلفاً ، ثم كتب لصاحب المال براءة بما قبض من المال ، ثم جعل يتقصى الكور على ذلك )) (٥٤) .

لقد أوردت بعض المصادر روايات تشير الى ظهور داعية دعا الى الثأر للأمام الحسين بن علي ( ع ) وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي (٥٥) ، وكان المختار قد قدم منذ فترة الى الكوفة وأخذ يبث دعوته بين أبناءها لاستمالتهم الى جانبه ولكن كثير من هؤلاء أثر البقاء تحت زعامة سليمان بن صرد الخزاعي ، فأنتحى المختار جانباً عندئذ بانتظار مناسبة أخرى ، وكان يخاطب الشيعة ويقول (( أي جئتمكم من قبل المهدي محمد بن علي بن الحنفية مؤتمنا مؤمونا منتجياً ووزيراً )) (٥٦) . فمالت إليه طائفة من الشيعة تعظمه

وتجيبه وتنتظر أمره ، إلا أن أغلب الشيعة مالت الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه ، وخاطب المختار أتباع سليمان (( أتدرون ما يريد هذا ، أنما يرد أن يخرج فيقتل نفسه ، ويقتلكم ليس له بصير بالحروب ولا علم بها ))<sup>(٥٧)</sup> ، ذلك أن المختار كان يرى في حركة التوايين مجرد مغامرة نصيبها من النجاح ضئيل ، فأخذ يشجع التوايين على الخروج بعدما كان يعمل على تهبيط همهم ولو التقى كلا الطرفين المختار الثقفي وسليمان بن صرد وأصحابه لاسيما أن هدفها واحد ، فالهدف في الظاهر كان واحداً ولكن نياتهم كانت مختلفة ، لكان نصيب الثورة النجاح<sup>(٥٨)</sup> ، ويبدو أنه لما عظم أمر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وبايعه من أهل الكوفة من بايع ، بلغ ذلك عبيد الله بن الحر الجعفي ، فأقبل حتى دخل الكوفة ، ثم صار الى المختار فبايعه<sup>(٥٩)</sup> .

وقد دعا عبد الملك بن مروان عبيد الله بن زياد فضم إليه ثمانين ألفاً من أهل الشام ومن أجناده ، ثم وضع لهم الأرزاق وأعطاهم وأمرهم بالسمع والطاعة لعبيد الله بن زياد ثم أقبل عليه فقال له (( يا ابن زياد أنت تعلم أن أبي مروان كان قد أمرك بالمسير على العراق على أنك تأتي الكوفة فتقل أهلها وتنهبها ثلاثاً ، ثم أن عاجله فمضى لسبيله ، والآن فأني وليتك على هذا الجيش فسر نحو الجزيرة والعراق ، فإذا فرغت من المختار فسر على مصعب بن الزبير فأكفي أمره ، ثم سر الى عبد الله بن الزبير بالحجاز فألحقه بأخيه مصعب ، فإذا فرغت من ذلك فلك جميع ما غلبت عليه بسيفك من أرض الشام الى مطلع الشمس )) .

فسار عبيد الله بن زياد من الشام ومعه ثمانون ألفاً من الخيل والجنود حتى صار على بلاد الجزيرة ونزل أرض نصيبين<sup>(٦٠)</sup> ، فهرب عامل المختار على الموصل عبد الرحمن سعيد بن قيس الهمداني الى تكريت فنزلها عبيد الله بن زياد<sup>(٦١)</sup> ، فسير المختار يزيد بن أنس على ثلاثة الألف من سادات فرسان العرب فوصل دير أبي موسى وضم إليه عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وأصحابه<sup>(٦٢)</sup> . وسار يزيد بن أنس حتى نزل على خمس فراسخ من أرض الموصل ، فبعث إليه عبيد الله بن زياد ستة آلاف فارس ، فقاتلوا قتالاً شديداً فهزم أصحاب ابن زياد وقتل منهم من قتل وأسر ثلاثمائة رجلاً فأصر يزيد بن أنس

فضربت أعناقهم عن آخرهم ، ومات يزيد في ليلتها من علة أملت به ، فتولى أمرهم ورقاء بن عازب فأثران يرحل بجوف الليل نحو العراق لأنه لا قبل له على جيش ابن زياد<sup>(٦٣)</sup> ، فقدموا الكوفة على المختار وعرف ما كان من أمرهم ، فعندها دعا المختار بإبراهيم بن الأشتر وعقد له عقداً وضم إليه أصحاب يزيد بن أنس وغيرهم من فرسان أهل الكوفة<sup>(٦٤)</sup> فقال ابن الأشتر (( أيها الأمير أني خرجت كما ذكرت وأردت ، ولكني لا أحب أن يخرج معي عبيد الله بن الحر الجعفي في هذا الجيش ، فإنه رجل معجب بنفسه وأخاف أن يغدر بي في وقت حاجتي إليه )) ، فيبدو أن ابن الأشتر كان يحمل الحقد والضغينة لعبيد الله بن الحر الجعفي لرفضه أصحابه معه كفارس من فرسان الكوفة ، فقال المختار: (( صدقت يا أبا النعمان ، ولكن داره وأحنن إليه وأملا عينه من المال فإنه ابن عمك ، ولعلي أن أمراه بالتخلف عنك أن يجد في نفسه من ذلك عليك ، ولكن عليكم بمداراته مهما استطعت ، وأعلم أنت منتظر لأمرك ، وما يكون منك في قتال الفاسقين ، وأنا أرجو أن تلحق الآخرين بالأولين ))<sup>(٦٥)</sup> .

ثم خرج إبراهيم بن الأشتر من الكوفة يوم السبت لثمان خلون من ذي الحجة سنة ٦٦ هـ ومعه يومئذ عشرة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل<sup>(٦٦)</sup> ، ثم صار الى المدائن فنزلها ثلاثة أيام ، ثم رحل عنها وجد بالسير حتى صار الى تكريت ، فلما نزلها أمر بجباية خراجها ، فجى له الخراج في أيام قلائل ، فأخذه وفرقه على ما كان معه من أصحابه ، وبعث الى عبيد الله بخمسة آلاف درهم ، قال فغضب عبيد الله بن الحر الجعفي لذلك ثم بعث الى ابن الأشتر فقال : (( أيها الأمير ، أتبعث إليه بخمسة آلاف درهم وتقبض لنفسك على ما بلغني عشرة آلاف درهم ! والله ما أنا بدونك في هذا المعسكر ، ولا كان الحربين عمر بدون أبيك مالك بن الحارث ، فلم تأخذ أنت من المال ما أخذ )) ، فبعث إليه ابن الأشتر (( والله يا ابن العم ، ما أخذت إلا كما أخذت وقد وجهت إليك بخمسة آلاف درهم التي صارت لي ، فأبى ابن الحر أن يقبل من ذلك شيئاً ))<sup>(٦٧)</sup> .

يتضح من خلال تلك الرواية بأن عبيد الله بن الحر الجعفي كان يرى التسوية بين الناس في العطاء بين أصحابه ، وهو يعزف هو أخذ ما هو حقه له .

وذكر ابن أعثم أن عبيد الله بن الحر الجعفي أرسل الى وجوه أهل العسكر فأخذ عهدهم ثم مناهم وأوعدهم الغنائم ، ثم قال (( ما تصفون بمحاربة عبيد الله بن زياد وأنتم لا تريدون ما يكون من الأمر غداً ، أتبعوني فأني اغنيكم وأغني عاقبتكم من بعدكم )) ، فأجابوا الى ذلك ، فخرج بهم من العسكر في جوف الليل حتى أجمع ثلاثمائة رجل ، فسار بهم عبيد الله بن الحر حتى أصبح على بعد عشرين فرسخاً من تكريت ، ثم أنشأ يقول أبياتاً مطلعها :

عجبت سليماً أن رأيتي شاحباً  
خلق القميص بساعدي خدوش<sup>(٦٨)</sup>

ويبدو ابن إبراهيم الأشتر قد حزن عندما علم بأن عبيد الله بن الحر الجعفي قد غادرهم ولم يكن يدري أي طريق سلك ، وظن أنه قد مضى مستأمناً الى عبيد الله بن زياد . وجعل عبيد الله بن الحر الجعفي لا يمر ببلد إلا أغار على أهله حتى جمع مالاً عظيماً وقال لأصحابه (( أقسموا هذا المال بينكم ، فلا حاجة لي شيء منه فأقتسموا ذلك المال بقلنسوة رجل منهم )) فأنشأ عبيد الله بن الحر يقول أبياتاً مطلعها :

أنا الحر وأبن الحر يحمل منكبي طوال الهوادي مشرفات الحوارك<sup>(٦٩)</sup>

وقد أورد ابن الأشتر رواية يقول فيها أنه لم يتعرض لمال أحد ولا ذمة<sup>(٧٠)</sup> . وعلى ما يبدو أن كل من كان مبغضاً للمختار أخذ يسير الى عبيد الله بن الحر الجعفي حتى صار في خمسمائة فارس ، فبلغ ذلك بن الأشتر فكتب الى المختار يعلمه بذلك فقال (( قد كان ابن الأشتر أعف به عني ، ولكني لم أقبل منه )) ، وأقبل ابن الحر حتى صار الى هيت ، وبها يومئذ نائب المختار فكبسها وقتل نائبا وأحتوى على بيت المال ، فأصاب فيه مالاً جزيلاً ، فقال لأصحابه (( أقسموا هذا المال بينكم ، فاقتموه بقلنسوة رجل يقال له ولهم بن زياد المادي وكانت على مثال المكوك ، ثم أنشأ يقول أبياتاً مطلعها :

أنا الحر وأبن الحر يعمل فبكي شديد القيصري في العباد رحيل

ومما هو جدير الإشارة أنه لما بلغ المختار ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، ولم يدر ما يصنع ، والمختار يومئذ بين جمرتين ، جمرة عن يمينه مصعب بن الزبير يومئذ بالبصرة ،



والجمرة العظمى عبید الله بن زیاد بالموصل في ثلاث وثمانين ألفاً ، فدعا المختار برجل يقال له عبید الله بن كامل الهمداني ، فقال له (( أركب الساعة في مائة رجل من أصحابك ، وصر على دار عبید الله بن الحر الجعفي فأهدمها ، وخذ أمراته فضعها في السجن )) فسار عبید الله بن كامل الى دار ابن الحر فهدمها ولم يمنعه مانع خوفاً من المختار ، وأخذ أمراته ، يقال لها أم توبه وأسمها سلمى بنت خالد الجعفية فحبسها (٧١) وقد ذكر الدينوري أن المختار كتب له قبل أن يسجن زوجته وكان ابن الحر يترزق وبغير قائل : أنما خرجت غضباً للحسين ، ونحن أيضاً ممن غضب له وقد تجردنا لنطلب بثأرنا فأعنا على ذلك ، فلم يجيبه ابن الحر على ذلك (٧٢) .

وبلغ عبید الله بن الحر الجعفي هدم داره ونهبها وحبس زوجته وأن الذي تولى ذلك عمرو بن سعيد الهمداني ، فقصد الى ضيعة لعمر بن سعيد الهمداني بالمهامية فأغار عليها ، وأستاق مواشيها وأحرق زرعها وقال :

وما ترك الكذب من جل مالنا ولا الزرق من همدان غير شديد

أفي الحق أن يحتاج مالي كله وتأمين عندي ضيعة ابن سعيد

ولم يدع مالاً للهمداني ألا أخذه (٧٣) ، ثم اختار من أبطال أصحابه مائة فارس فيهم محشر التميمي ، ودلهم بن زياد المرادي ، وأحمر طيء وخلف بقية أصحابه بالمهامية ، وسار نحو الكوفة حتى انتهى الى جسر لها ليلاً ، فأمر بقوام الجسر فكتفوا ، ووكل بهم رجلاً من أصحابه ثم عبر ، ودخل الكوفة ، فلقية أبو عمره بن كيسان وهو يعسس بالكوفة ، (( فقال من أنتم ؟ قالوا نحن أصحاب عبید الله بن كامل ، أقبلنا على الأمير المختار )) قال : (( أمضوا في حفظ الله ، فمضوا حتى انتهوا الى السجن فكسروه ، فخرج كل من فيه وحمل أم سلمة على فرس ووكل بها أربعين رجلاً )) (٧٤) .

ونتيجة لتلك الحادثة وجه المختار عبد الله بن كامل الهمداني وأحمر بن شميظ البجلي ، نظر اليهم عبید الله بن الحر الجعفي فحمل عليهم بأصحابه ، فجعل يقاتلهم ويسوق أمراته بين يديه ولم يتبعه أحد من أصحاب المختار يقول أبياتاً مطلعها :-

ألم تعلمي يا أم توبة أنني

أنا الفارس الحامي حقيقة مذحج<sup>(٧٥)</sup>

ثم نزل عبيد الله بن الحر على ميلين من الكوفة والمختار يظن أنه قد رحل ومضى حتى أذ كان الليل على أصحابه وأقبل رويداً حتى كبس الكوفة من ناحية قبائل همدان ، فوقع بحي منهم يقال لهم بنو شمام فقاتلهم ، ثم قصده مولى لهم يقال له الأحمق وألتقيا بضربتين بادره عبيد الله بن الحر الجعفي بضربة فسقط قتيلاً ثم حمل عليهم ففرقهم ثم قال لأصحابه ، أنصرفوا عنهم الآن فقد أدركت من حي شمام ما أدرت ليلتي هذه ، ثم أنشأ عبيد الله بن الحر يقول أبياتاً مطلعها<sup>(٧٦)</sup> :-

ذصبت شماما غارة مشمعة

وأخرى نشاهدها صباحاً لشاكر

وأرسل المختار الى قبائل من أرحب وشمام وشاكر والسبع غتويام فقال : شوه لكم يا معشر همدان ! أن يكون رجل منكم يأتي في نفر من هؤلاء المتلصصة فيكبس دياركم ، ثم يقتل ويفعل ويخرج عنكم سالماً ، أما لكم أنفه ؟ أما فيكم من يخاف أن يعير بهذا آخر الدهر ؟ فقال القوم : " كفيت أيها الأمير ! وأي ذلك لعار علينا كما ذكرت ، غير أننا عزمنا على المسير إليه حيث كان ، وليس نرجع إليك إلا برأسه ، فأبشر لذلك وقر عيناً )) ، ثم اجتمعت قبائل همدان في ثلاثمائة فارس ، حتى وافوا الكوفة وهمدان يومئذ في ثلاثمائة من قبائلهم وثلاثمائة من أصحاب المختار ، فلم يشعروا ألا عبيد الله بن الحر الجعفي قد وافاهم حاسر وهو يرتجز ويقول :-

أني أنا الحر وأبن الحر      ذو حسب مذحج وفخر

وقادح لكم غداة الذعر      بالضرب حيناً وطعن شزر<sup>(٧٧)</sup>

وتنادت همدان من كل ناحية ، وحملوا عليه السبيع ، ويقال له عمرو بن نفيل : ألي يا ابن الحر ! ودع الناس جانباً ، فحمل عليه ابن الحر ، والتقيا بضربتين ضربة الزمه الحضيض ، ثم ولى وولى القوم الأدبار ، فكف عنهم ابن الحر وقال لأصحابه (( لا

تتبعوهم فحسبهم ما نالهم عالاً وكفاهم ما نالهم به ذلاً وشنالاً لا أنهم أصبحوا في ديارهم  
فما حموا كريماً ، ولا حرّموا حريماً )) .

ثم خشي عبيد الله بن الحر الجعفي أن تداهمه خيل المختار باجمعها أو تجتمع عليه  
أهل الكوفة فلا يكون له بهم طاقة ، فصاح بأصحابه ومضى حتى خرج من الكوفة ،  
فأنشأ يقول أبياتاً مطلعها : -

لقيت شباما عند مسجد مخلف

وقبل شبام شاكراً وسبيعاً<sup>(٧٨)</sup>

وقتل من أصحاب المختار مائة رجل ، ولم يقتل من أصحابه إلا أربعة نفر ، وسار عبيد  
الله بن الحر الجعفي حتى انتهى الى بانقيا ، فنزلوا وداووا جروحهم وعلفوا دوابهم وسقوها  
ثم ركبوا ، فلم يحلو عقدها حتى انتهوا لي سولا ، فأراحوا فيها خيولهم ، ثم ساروا حتى  
أتوا المدائن ، ثم لحق بأصحابه بالمهين<sup>(٧٩)</sup> ، ثم جعل عبيد الله بن الحر الجعفي يغير  
على سواد الكوفة ، ويقتل نواب المختار ويمثل بهم ويكبس المدن والقرى ، ويأخذ الأموال  
حتى إذا علم أنه قد أستغل بالأموال وأكتفى من الرجال والا له والسلاح ، توجه الى  
مصعب بن الزبير<sup>(٨٠)</sup> .

### **ج - عبيد الله بن الحر الجعفي ومصعب بن الزبير**

بعد أن تم لعبيد الله بن الحر الجعفي ما يريد من المال والسلاح سار الى البصرة ، وبها  
يومئذ مصعب بن الزبير في وجوه الأزارقة فاستأمن اليه عبيد الله بن الحر ، فقربه  
مصعب بن الزبير وأكرمه كرامة لم يعطها لأي واحد قبله ، فأخبره بكل ما جرى بينه وبين  
المختار وإبراهيم بن الأشر ، وبلغ ذلك المختار فيبدو أن المختار قد سر بمسير عبيد الله بن  
الحر الجعفي الى مصعب بن الزبير<sup>(٨١)</sup> .

وفي رواية أن إبراهيم بن الأشر قال لمصعب بن الزبير وهو بالكوفة بعد قتل المختار  
وحبس بن الحر في سجن الكوفة ، وكان ابن الأشر في شفاعته لأبن الحر فقال (( أعز الله  
الأمير ، لقد وجهت إليه وأنت بالبصرة ، فقدم عليك في أربعمئة فارس لا يرى منهم إلا  
الحدق في تعبئة حسنة من الأله والسلاح الكامل ، ولقد بلغني أنه تجهز إليك يوم تجهز

بنيف على مائتي ألف درهم ، ثم قدم معك هذه البلدة فقاتل المختار قتالاً ، فعجب منه أهل البلدة )) (٨٢) .

ويظهر أن حالة الدولة على صورة الكوفة وموادها الى حلوان والى الماهين وماوا لا هما بيد المختار والجزيرة باجمعها من ديار بيعة ومضر في يد إبراهيم بن الأشتر ونوابه بها ، والشام كلها وأرض مصر الى الواحات في يد عبد الملك بن مروان ، والحجاز وأرض اليمن في يد عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب بن الزبير بالبصرة والمهلب بن أبي صفرة من قبل مصعب في وجوه الأزارقة يحاربهم (٨٣) .

ونظر مصعب بن الزبير الى إبراهيم بن الأشتر وقد أحتوى على البلاد من الجزيرة ، وبقي المختار بالكوفة فعزم المسير إليه ، (( وكتب الى المهلب بن أبي صفرة بسابور من أرض فارس بيد محمد بن الأشعث بن قيس الكندي بالقدوم إليه فقدم عليه بألف رجل من خراسان عسكره ، فتقدم مصعب بن الزبير نحو الكوفة فالتقى عند المزار بثلاثة آلاف فارس عليهم الحر بن شميط البجلي فقتل البجلي وانهزم أصحاب المختار من أهل الكوفة، وتقدم مصعب فنزل واسط فخرج المختار من الكوفة ليلتقي بجيش مصعب بحروراء فاقتتلوا قتالاً شديداً وكان المهلب بن أبي صفرة على جند مصعب ، وقتل من أهل الكوفة في الواقعة محمد بن قيس بن الأشعث الكندي ثم حملوا على أصحاب المختار فهزموهم )) (٨٤) .

عندما هزم المختار دخل قصر الأمانة ، عبأ مصعب بن الزبير أصحابه تعبئة حرب ، وأقبل نحو الكوفة حتى دخلها في جيشه ، وتفرق أصحاب المختار فممنهم من كان معه في قصر الأمانة ومنهم من ذهبوا الى منازلهم ، ويبدو أن المختار قد حاصر حصاراً شديداً ، فخرج في مائتين من أصحابه فحملت الكتائب على المختار وأصحابه من كل جانب فأرجعوه القصر ، ثم أستعد مرة ثانية للخروج مع أصحابه فقاتلوا قتالاً شديداً حتى قتلوا باجمعهم فبقي المختار وحده فجعل يقاتل ، فأحاطت به الخيل من كل جانب فجعل يكر ويكرون عليه حتى قصده رجلان من بني حنفيه أخوان وضرباه جميعاً

بأسياقهما فسقط الى الأرض فنزلا عليه فذبجاه وأحتزا رأسه وأقبلا به الى مصعب بن الزبير فأمر بقطع يده اليمنى فقطعت وسمرت على باب القصر<sup>(٨٥)</sup>.  
ويبدو أن هذه المعركة كانت مهمة بالنسبة لمصعب بن الزبير لأن هذا الانتصار لجيش مصعب أدى الى أن تصبح الكوفة وسواها تحت سيطرة ابن الزبير وكان ذلك في رمضان سنة ٦٧ هـ ، فاستوت بذلك العراق والجزيرة والحجاز واليمن وأرمينية وأذربيجان لآل الزبير والشام ومصر الى آخر المغرب في يد عبد الملك بن مروان<sup>(٨٦)</sup>.

### المبحث الثالث

#### أ – بداية الخلاف بين عبيد الله بن الحر الجعفي ومصعب بن الزبير

كان مصعب قد ولى رجلا ص سخيا يقال له زجر بن قيس الجعفي جميع سواد الكوفة<sup>(٨٧)</sup>. وقد أشارت بعض الروايات الى أن زجر بن قيس هذا رجلاً سخياً ، لا يبقى على شيء فأتلف مال السواد حتى كسد الى مصعب بن الزبير سبعون ألف درهم ، فأخذ مصعب فحبسه<sup>(٨٨)</sup>.

وجاء عبيد الله بن الحر الجعفي حتى دخل على مصعب بن الزبير وسأله في زجر بن قيس فأبى عليه أن يشفعه فيه ، فقال ابن الحر (( أيها الأمير المال على ما دونه فأطلقه )) ، وبعد فترة قصيرة بعث مصعب الى عبيد الله بن الحر يقتضيه المال ، فقال ابن الحر للرسول (( أرجع الى الأمير فقل له يقول لك عبيد الله بن الحر أيها الأمير: أما ما كان علينا فأنك تقتضيه منا ، وما كان لنا عليك فلا تؤديه أيها الأمير ، إنما سرت إليك على البصرة معونة وتقوية لك ! وقدمت معك الى بلدي فأعنتك بنفسي وعشائري حتى قتلت المختار وظفرت بما تريد ، لنصير منك الى ما صار غيرنا من الولاية والحب والكرامة ، وكان ما وعدتنا قديماً ورجونا هباء منثوراً)) ، فسار الرسول الى مصعب بن الزبير فأخبره بذلك، ويتضح من كلام عبيد الله بن الحر أنه كان عميق المعرفة بمصعب بن الزبير وبالوعود التي قطعها لهم بأنها كانت كاذبة على الرغم من المساعدة والمعونة التي قدمها عبيد الله ، فقال معاتباً مصعب بن الزبير على عدم وفائه بما كان بينهم قبل مساعدة عبيد الله بن الحر له في حربه للمختار.

أهان وأقضى ثم ترجى نصيحتي وأني امرؤ يوفي نصيحتته قسراً  
 رأيت أكف المضلين لديكم ملاً وكفى من عطائكم صفراً  
 ولو شئت قد سارت اليكم كتائب رآها سراعاً نحو عقوتكم غيراً<sup>(٨٩)</sup>  
 ومن الجدير بالذكر أن مصعب بن الزبير أرسل الى وجوه أهل الكوفة فأحضروهم الى  
 مجلسه وأخبرهم بقصة عبيد الله بن الحر الجعفي ، فقال رجل منهم : (( أصلح الله الأمير:  
 أني أخبرك عنه بأمر فقال مصعب : وما ذلك ؟ فقال : أنه جاء يوماً من الأيام فأستأذن  
 عليكم فلم يأذن له الحاجب ، وجاء مسلم بن عمرو الباهلي فدخل ، وجاء المهلب بن أبي  
 صفرة فدخل ، وجاء اليك الناس واحداً بعد واحد ، ثم دخل بعد ذلك عبيد الله بن  
 الحر فلما خرج سمعته يقول أبياتاً حفظها منه )) وهي هذه الأبيات :  
 بأي بدء أم بايه نعمه بمسلم قلبي يبتدئ والمهلب<sup>(٩٠)</sup>  
 ويدعى ابن منجوف أمامي كأنه يطاعن قلبي بالوشيح المغلب  
 وبعد ذلك أرسل عبيد الله بن الحر الجعفي الى فتیان صعاليك العرب فدعاهم وأخذ  
 بيعتهم على أن يخرجوا معه على مصعب بن الزبير فأجابوه الى ذلك ، ثم خرج معه  
 سبعون رجلاً في جوف الليل حتى إذا صار الى فرسخين من الكوفة ووصل الى الخبر الى  
 مصعب بن الزبير يبدو أنه مصعب كان يخشى من عبيد الله بن الحر السيطرة على سواد  
 الكوفة ، فبعث إليه برجل يقال له سيف بن هاني وكتب إليه أما بعد : فقد بلغني ما قد  
 عزمت عليه من أمرك ، وقد وجهت إليك رسولي أدعوك فيه الى طاعتي على أنك تقاتل  
 معي أهل الشام ، ولك عندي خراج بادوريا تأخذه لنفسك عفواً صفواً ، فتفرقة فيه من  
 أحببت من أهل بيتك وأصحابك وعشيرتك فكف عما تريد أن تصنع والسلام ))<sup>(٩١)</sup>  
 فيظهر من خلال هذا الكتاب بأن مصعب بن الزبير يحاول أن يغري عبيد الله بن الحر  
 بأعطاه خراج بادوريا ، فلما قرأ عبيد الله ضحك لذلك وقال (( أوليس الى خراج بادوريا  
 وغير بادوريا من السواد ، لا والله لا أحببت مصعباً الى شيء أبداً )) ، ثم أقبل على الرسول  
 فقال له : " أني أراك فتى ظريفاً فهل لك أن تصحبي فأغنيك عن مصعب بن الزبير ؟  
 فقال له الفتى : جعلت فداك أني أخاف على أهل بيتي وعشيرتي أن أنا فعلت ذلك ، فلا

تكلني من الأمر ما لا أطيق " . ويبدو أن هذا الرجل كان يخاف على أهله وعشيرته من غضب مصعب بن الزبير ، فسمح له عبيد الله بأن يذهب ، فأنشأ عبيد الله بن الحريقول في ذلك أبياتاً مطلعها :

أيرجو ابن الزبير اليوم نصري

لعاقبة ولم أنصر حسينا (٩٢)

لقد أستشار مصعب بن الزبير وجوه أهل الكوفة في كيفية القضاء على عبيد الله بن الحر الجعفي فقال (( هاتوا أرائكم أشيروا علي بمشورة يعم صلاحها )) ، فقال له بعض جلسائه : (( أصلح الله الأمير: أن عبيد الله بن الحر رجل صعلوك يأكل خبزه بسيفه ، وهو مع ذلك رجل مطاع في قومه وعشيرته لما يعلمون من بأسه وشدته ولقد كان خالف على المختار بن أبي عبيد وقاتله غير مره ، وقد خالف أيضاً على معاوية بن أبي سفيان وأبنة يزيد وعبيد الله بن زياد ، وهو رجل لا يرى لأحد عليه طاعة ، ويوشك أن يثور في هذا السواد فيقتل ، ويفسد ويجلب الأموال كما فعل من قبل )) ، ويبدو أن مصعب بن الزبير لجأ الى وسيلة لإلقاء القبض على عبيد الله بن الحر الجعفي وذلك باستشارة أهل الكوفة والذي أشاروا عليه بوضع خطة الخداعة واستدراجه حتى يقع في يده ويضعه في السجن (٩٣) .

وعندئذ بدأ مصعب بتنفيذ الخطة بأن يأخذ عبيد الله بن الحر باللين والرفق لعله يستطيع استمالته وإقناعه بالانضمام إليه ، فجعل يتلطف له ويعرض عليه الولاية ويهدي الهدايا ، ويظهر أنه نجح في خداع عبيد الله حتى رجع الكوفة ، فلما دخل وسلم على مصعب لم يرد عليه السلام ثم قال (( يا ابن الحر ، كيف صنعت ؟ قال : صنعت ما قد علمت ؟ وكذا يصنع الرجال الذين فيهم خير أذ لم يهوا الرضا ، قال مصعب أفأين أصحابك الذين معك ؟ قال خلفتهم ورائي وجئتك وحدي ، فأن كان منك ما أريد وما ضمنته لهم فذاك ، وأن أسأت ألي وخالفت ما قرأت عنك في كتابك كان أصحابي من ورائي يفعلون ما أمر به (٩٤) .

وهكذا نجح مصعب في ألقاء القبض على عبيد الله بن الحر ، فدعا بسجان يقال له واصل فقال له : خذ هذا اليك ، وضيق عليه في السجن ما استطعت ، فدعا واصل السجن أعوانه وأمرهم فحملوا عبيد الله بن الحر حتى انطلقوا به الى السجن فما رآه أهل السجن كبروا وشمتموا ، واقبل السجن وأخذ رداءه وقال له يا ابن الحر : (( أريد أن تكسوني هذا الرداء فإنه رداء نفيس فلما رأيت مثله )) ، فتبسم ابن الحر وقال (( والله أن هذا وما أنت له بأهل ، ولكن خذه لا تلبسه وبعه لغيرك وأنتفع بثمنه ، فأخذ السجن رداء عبيد الله بن الحر فتردى به ، وجعل يخطر فيه ليغيضه ذلك ، فأنشأ عبيد الله بن الحر الجعفي يقول :

فلم أريوماً مثل يوم شهدته

أبت شمسه مع غيمه أن تغيبا (٩٥)

فأقام عبيد الله بن الحر في السجن شهراً كاملاً ، ثم كتب بعد ذلك الى مصعب بكتاب يتهدده فيه بقومه وعشيرته ويخوفه من نفسه أن هو أنفلت من السجن أن تجتمع اليه الجموع فيناوئه في عزه وسلطانه ، ثم كتب في كتابه أبياتاً مطلعها

لنعم ابن أخت المرء بسجن مصعب

لطارق ليل خائف أو لنائل (٩٦)

وهماك شعراً لعبيد الله بن الحر الجعفي يشير الى كتابه الى مصعب بن الزبير وهو في سجن الكوفة :

أخرت بخفي عندكم وهو واجب

ولأزم رحلي قبلكم من أصحاب

عليك ولم أظلم بذلك عاتب

فلا تكذبك ابن الزبير الكواذب

كأني بما لم أحترم لك رائب

لصروكم يا ابن الزبير لهائب

بنا وتدارك دفع ما أنت قارب

تذكرت قبل اليوم أيه خلة

وما في قناتي من وصوم تعيها

وتعلم أن كاتمة الناس أنني

وما أنا راض بالذي غير الرضا

رأيتك تعصيني وتشمتم شانيا

فأن كان من عندي فيين فأنني

وأن كان من غيري فلا تشمت العدى



وأن كان هذا الهرم منك لعله  
ففي كل مصر قاسط تعلمونه  
أرى الحرب قد رددت عليك فتنة  
فحسبك قد جربتني وبلوتني  
وقد ينفع المرء الكريم التجارب  
والم تعلموا أني عدو عدوكم  
وتشقى بنا في حربكم من تحارب<sup>(٩٧)</sup>

ويبدو أن مصعب بن الزبير لما نظر الى كتاب ابن الحر وشعره غضب لذلك فأرسل الى  
وجوه أهل الكوفة فدعاهم ثم قال (( هذا ابن عمكم عبيد الله بن الحر يتوعدني بالقتال  
أن هو أفلت من يدي ، والله لأطيلن حبسه ولأزيدن في حديده ولأذيقنه طعم النذل  
والهوان، ثم أمر مصعب فضيق الحبس ، فكتب الى بني عمه يشكو إليهم ويقول :

ومن مبلغ الفتيان أن ابن عمهم  
بمنزله ما كان يرضى بمثلها  
أتى دونه باب منيع وحاجيه  
إذا قام عنته كبول تجاوبه  
على الساق فوقه الكعب أسود صامت  
شديد يداني خطوة ويقاربه<sup>(٩٨)</sup>

فلما وصلت هذه القصيدة الى بيت عمه كأنهم تحركوا لذلك ، وقال بعضهم لبعض :  
(لا والله ما هذا بحسن أن يكون أخونا وأبن عمنا محبوساً يقاسي ثقل الحديد وضياف  
السجن ونحن أمنون)) ، ثم وثب رجل منهم يقال له عطية بن عمر الجعفي فقال : (( يا  
هؤلاء قوموا بنا الى هذا الأمير حتى نكمله في صاحبنا ، فأن هو شفيعنا فيه والأثرنا عليه  
فقاتلناه ، فما هو أعز علينا ولا أعظم في عيوننا من المختار بن أبي عبيد الذي قتلنا في  
ساعة من النهار)) .

فما تجدر الإشارة إليه أن دهاء مصعب بن الزبير ومقدرته على تحقيق ما يريد بأسلوب  
أكثر دقة بعث الى عطية يا عمر الجعفي فأتى به في منزله فضربه ثلاثمائة قضيب ثم أمر  
به فقيد وحمل الى السجن ، فحبس مع عبيد الله بن الحر الجعفي ، فأدت هذه الحادثة  
الى تعقد الوضع فغضبت قبائل الأزدي ومدحج في الكوفة وقد بلغهم ذلك<sup>(٩٩)</sup> .

ونظر عبيد الله بن الحر الجعفي الى عطية بن عمر وجزعه من ذلك الضرب والحبس فقال : (( لا تجزع يا عطية فأن الدهريومان ، يوم نعيم ويوم بؤس والله يا عطية لأخرجن أنا وأنت من السجن ، ولا نغضن على مصعب بن الزبير عيشه ، ولادعون أهل السواد والناحتين الى المشمرخ ، ولأحتوين على الفرات الى هيت وعانات ولأخذن خراج الشوش<sup>(١٠٠)</sup> ، وما يلها من الرساتيق والقرى ، ولأكرمن من جائي من الفتیان والصعاليك بالأموال والخيال والأثاث الفاخر أن شاء الله ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فلا تجزع يا ابن عمر ، فما أقرب الفرج لأنه لم تكن شدة قسط إلا جعل الله من بعدها فرج ورضاء ثم أنشأ في ذلك يقول :

أقول له صبراً فأنما هو السجن حتى يجعل الله مخرجا

أرى الدهر لي يومين يوماً مطرداً شريد ويوماً في الملوك متوجاً

وكنت إذا قومي دعوني لنجده شددت نطاق حين أدعى وأسرجا<sup>(١٠١)</sup>

فحين سمع قومه هذه القصيدة كأنهما حركتهم ، وقال بعضهم لبعض : إذا غداً فأحتموا بنا حتى ندخل على الأمير نكلمه في صاحبنا ، فأن هو شفعا فيه وأخرجه من سجنه وألا عاودناه في ذلك ، ثم بعثوا الى عبيد الله بن الحر أننا عزمنا على أننا نسير إليه ونكلمه في أمرك ، وقد أحببنا أن يكون معنا أبو النعمان إبراهيم بن الأشتر ، فلا عليك أن تبعث إليه رسولاً وتسأله أن يركب معنا فإنه عظيم القدر عند الأمير ، ولعله أن يستحي منه فيشفعه فيك ، فكتب عبيد الله بن الحر الى إبراهيم بن الأشتر هذه الأبيات :

أن الملامة لا تبقي ولا تدع ولا يزيدك إلا أنها جزع

لم يبق معذرة سعد فأعذرهما ولا مزاد وكانوا بئس ما صنعوا

والحارثيون لم أرض الذي نطقوا عند الأمير وشر المنطق الشنع

تبادروا أنهم تأتي أميرهم ولمذلة في أعناقهم خضعوا

فقد وردتهم فدقوا نحب مصدركم لا يهنكم بعده ري ولا شبع

ماذا يقولون وأبن الحر محتبس همت به مذحج والأنف مجتدع

قد جللت مذحج ما ليس يغسله ماء الفرات لأنه لم يشهد النجع

الضاربون الأقوام هامهم بحيث يقرع عن هاماتها الصلع

الطاعنون ولم ترعش أكفهم أذ العوالي بأيدي القوم يخترع<sup>(١٠٢)</sup>

فلما وردت هذه الابيات على إبراهيم بن الأشتر كأنه تحرك لذلك ثم بعث الى قومه وعشيرته فجمعهم ، وأجتمعت أيضا وجوه اليمن وأقبل بهم حتى دخل على مصعب بن الزبير فقال (( أعز الله الأمير ، أنه لو وجد أحد على عبيد الله بن الحر كوجدي علي لما كلمة أبدأ من أجل الفعل بي في أيام المختار ، وأما في وقته هذا فلا أعلم ذنباً يجب عليه الحبس ، والله أعز الله الأمير ! لقد وجهت إليه وأنت بالبصرة فقدم عليك في أربعمائة فارس لا يرى منهم ألا الحدق في تعبئة حسنة من الآله والسلاح الكامل ، ولقد بلغني أنه تجهز اليك بنيف على مائتي ألف درهم ، ثم قدم معك هذه البلدة فقاتل المختار قتالاً فعجب منه أهل بلدة ، وليس يجب على الأمير أصلحه الله أن يجمع عليه أمرين : ذهاب المال ، وضيقى حبس والسلام ))<sup>(١٠٣)</sup> . فلما سمع مصعب بن الزبير كلام ابن الأشتر ، ورأى من معه من بني عمه وعشيرته كأنه أستعين ولم يحب أن يردهم بغير قضاء حاجة فقال : أني قد سمعت كلامك ومقالتك أبا النعمان وأنا نازل عندما تحب ، فجزاه الأشتر ومن معه خيراً وأثنوا عليه جميلاً وأنصرفوا الى منازلهم ، ثم بعثوا الى عبيد الله بن الحر ، قد صرنا الى الأمير أصلحه الله ، وكلمناه في أمرك ، فأجابنا الى كل ما نحب ولكن لا عليك أن نكتب إليه كتاباً لطيفاً تعتذر إليه فيه ، فكتب عبيد الله بن الحر الى مصعب أبياتاً منها :

فحسبك قد جربتني وبلوتني وقد ينفع المرء الكريم التجارب

ألم تعلموا أني عدو عدوكم وتشفى بنا في حركم من تحارب

أناضل عنكم في المغيب عشيرتي وأما بنفسي دونكم فأضارب

فلما وصلت هذه الأبيات الى مصعب بن الزبير ونظر فيهما ، أرسل الى عبيد الله بن الحر الجعفي فأخرجه من الحبس وخلع عليه وحمله على فرس وأمر له بماله وسأله ابن الحر في ابن عمه عطيه فأطلق صراحة ، ثم بعث إليه مصعب أني قد جعلت لك خراج بادوريا ونواحيها بالعراق فهو لك ، ولئن أحببت من أهل بيتك أبد ما دام لآل الزبير سلطان

بالعراق ، ثم أرسل مصعب الى عماله فصرفهم عن بادوريا فأخذ خراجها وقسمة في أصحابه وبني عمه (١٠٤) .

### ب - عبید الله بن الحر الجعفي يعبأ أصحابه للخروج على مصعب بن الزبير

تبين أن العلاقة بين عبید الله بن الحر الجعفي ومصعب بن الزبير لم تكن حسنة في أساسها ، فيذكر أنه بعد أن أخرج ابن الزبير ابن الحر من السجن ندم ابن الزبير (١٠٥) . فقد قال ابن الحر لأصحابه بد أن قسم عليهم خراجها قال لهم : أنظروا لا أعدوا بأحد منكم في وقت الأوقات ألا جاءني على فرس فارة وسلاح شامي ، فأني قد عزمت على الخروج على مصعب بن الزبير ، وعلى الغارة على البلاد ، ولا أموت ألا كريماً)) . ثم خرج من الكوفة ليلاً فلحق به الناس من كل ناحية حتى صار في خمسمائة رجل ما فيهم أحد ألا وعليه سابغ وبيضه محكمة ، فعندما عزم عبید الله بن الحر على الغارة ثم كتب الى مصعب بن الزبير قصيدة منها :

فلا كوفة أمني ولا بصره أبي ولا أنا يثني عن الرحلة الكسل  
فأن لم أزرك الخيل تردى عوابساً بفرسانها حولي فما أنا بالبطل -  
فأن لم تر الغارات من كل جانب عليك وتندم عاجلاً أيها الرجل -  
فأنك لو أعطيتني خرج فارس وأرض سواد كلها وقرى الجبل -  
وجدك لم أقبل ولم أت خطه تسرك فايس من رجوعي لك الهبل -  
بل الدهر أو تأتيك خيل عوابس شوارب قب تحمل البيض والأسل (١٠٦)

فيبدو من خلال هذه الأبيات أن صفو العلاقة بينهما لم تدوم ، فعاد التوتر مرة أخرى ، ويظهر أنه هناك سبباً قوياً دفعه لذلك وهو مفاخرة عبید الله بنفسه وقومه ، فسار في أصحابه حتى صار على موضع يقال له نفر (١٠٧) .

وهناك روايتان عن تحركات ابن الحر التي جرت فيها وقائعه مع جيش مصعب بن الزبير ، الرواية الأولى للطبري والثانية رواية ابن أعثم ، ومن جاء بعدهما فقد أعتمد الأولى ، والاختلاف بينهما في تسلسل تلك الوقائع واضح ، فعند الطبري هذه الوقائع تسلسل على الصورة الآتية وهي : نفر ثم نهر صرصر ، ثم نرسي ( برس ) ثم عين التمر ، ثم تكريت ، ثم

كسكر ثم الكوفة ثم دير الأعور ثم المدائن ثم صولايا ثم تمرا ثم سورا ، أما ابن أعثم الكوفي فعنده على هذه الصورة : نفر ثم كسكر ثم الزين ثم عين التمر ثم تكريت ثم الكوفة ثم صرصر ثم باجسرا ثم المدائن ثم سورا ثم الأنبار ، ومن القراءة الأولية ، لما ذكره الطبري وابن أعثم يمكن الوصول الى الاستنتاجات التالية :-

- ١- كانت مدينة نفروسط العراق نقطة انطلاق .
  - ٢- أن عبید الله بن الحر الجعفي أتبع سياسة الضرب في المراكز البعيدة عن الكوفة مركز أمانة العراق ، فضرب في كسكر شرقي واسط ثم عين التمر في البادية الغربية ثم تكريت على دجلة شمالي الكوفة .
  - ٣- توجه ابن الحر الى الكوفة بعد أن أجهد وشتت قوات مصعب حيث جعلها في استنفار دائم أملا بالسير الى الكوفة وعندما رأى صعوبة السيطرة عليها انسحب ليضرب في مناطق أخرى أمعانا بإجهاد الطرف المقابل .
  - ٤- العودة لضرب في شرقي دجلة حيث المدائن وتأمروأباجسلا وما جاورها .
  - ٥- اعتماده في التموين على ما يأخذه من خراج المناطق التي يصل عليها أو ما يستحوذ عليه من ما يأتي الى مركز الأمانة من خراج الأراضي البعيدة وتوزيع ذلك على أصحابه بالتساوي ليضمن ولائهم .
  - ٦- أنه وضع في تخطيطه أن يستنجد بعبد الملك بن مروان أن ناله وصحبه من الإجهاد والتعب وفقدانه لبعض قاداته وفرسانه .
- بعد التوليف بين الروايتين يمكن أن تسلسل الوقائع معتمدين خط سير الرجل وأهدافه في حرية على الصورة التالية : - نفر ثم كسكر ثم الزين ثم نرمي ( برس ) ثم عين التمر ثم أغارته على سواد الكوفة ثم تكريت ثم الكوفة ، ثم دير الأعوار ثم نهر صرصر ثم صولايا ثم تامرا ثم باجسلا ثم المدائن ثم السواد ثم الأنبار ، معتمداً على سرعة الحركة وقوة الضربة ونجاحها ونستطيع أن نبدأ من نفر ، فقد أشار الطبري الى أن مصعب بن الزبير بعث الأبرد بن قرة الرياحي في نفر فقاتل ابن الحر ، فهزمه ابن الحر وضربه على وجهه <sup>(١٠٨)</sup> . فأغار ابن الحر على البلاد وأخذ الأموال ففرقها على أصحابه <sup>(١٠٩)</sup> .

فسار الى كسكر<sup>(١١٠)</sup> ، فنفى عامله وأخذ بيت المال<sup>(١١١)</sup> . فدعا مصعب برجل من فرسانه يقال له كريب بن زيد المازني فضم إليه ألف رجل من فرسان أهل الكوفة والبصرة ووجه بهم نحو عبید الله بن الحر ، فخرجت الخيل من الكوفة وبلغ ذلك ابن الحر ، فسار إليهم في أصحابه حتى إذا وأفى بهم موضع يقال له الزنين<sup>(١١٢)</sup> ، فقاتلهم هناك قتالاً شديداً فقتل من أصحابه نفر يسير وقتل من أصحابه مصعب بن الزبير جماعة وانهزم الباقون نحو الكوفة ، فأنشأ ابن الحريقول :-

أقول لفتياني الصعاليك أسرجوا      عناجيج أذني سيرهن وجيف<sup>(١١٣)</sup>

لقد أقبل عبید الله بن الحر الجعفي على أصحابه فقال (( خبروني عنكم يا معشر العرب ، لماذا نعقد لآل الزبير بيعة في أعناقنا ؟ فوالله ما هو بأشجع منا لقاء ولا أعظم منا غنى ، ولقد عهد رسول الله ( ص ) على أبنائنا من قبل بأن الأئمة من قريش ، فاستقيموا لهم ما استقاموا لكم ، فإذا نكثوا أو غدروا فضعوا سيوفكم على عوائقكم ثم سيروا إليهم قدماً قدماً حتى تبيدوا خضراءهم ، وبعد فإن هذا الأمر لا يصلح ألا لمثل خلفائكم الماضين مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فوالله لا نرى لهم فينا يداً فنكفهم عليها ، ولا نبذل لهم نصحاً ولا نلقي إليهم أزمناً ، لأننا ما رأينا بعد الأئمة الماضين الى وقنا هذا أماماً صالحاً وقد علمتم أن قوي الدنيا ضعيف الآخرة ، ونحن أصحاب القادسية والمدائن وجلولاء ، وحلوان ونهاوند ، وما كان بعد ذلك نلقى الأسنة بنحورنا ، والسهم بصدورنا ، والسيوف بجباهنا ، وحر وجوهنا ، وألا فليس يعرف لنا فضل ، ولا يعطي حقنا ، ولا يلتفت إلينا ، فقاتلوا عن حريمكم وذودوا عن فيئكم ، فأن ظفرنا بما نريد فذاك حتى يرجع الحق الى أهله ، وأن قتلنا شهداء دون حريمنا وأموالنا وأهلينا ، فأبي الأمرين كان لكم فيه الفضل ؟ ألا أني قد أظهرت لهؤلاء العداوة والشحناء وقلبت لهم ظهر المحن وقد أتيتهم بمكة والكوفة ناصراً ومعيناً ، فما شكروا ولا حفظوا ولا راعوا ألي حقاً ، لكنهم سجنوني وقيدونني فضيقوا علي جهدهم وطاقتهم والسلام )) ، ثم أنشأ يقول:-

وقد ما أتينا أن يقر ظلامه  
 وكم من أبن قد سلبناه وقره  
 بضرب يزيل الهام عن سكناته  
 ومن شيعة المختارقيل سقيتها  
 وقد ما وثقنا كل فتق من الأمر  
 بأسيافنا حتى أقام على العسر  
 وطعن بأطراف المثقفة السمر  
 بضرب على هاماتهم مبطل<sup>(١١٤)</sup> السحر

ثم سار عبيد الله بن الحر الى موضع عين التمر<sup>(١١٥)</sup> ، وبعين التمر يومئذ رجل يقال له بسطام بن مصلقة بن هبيرة الشيباني في خمسين ومائة فارس ، فلما علم أن أبن الحر قد وافاه خرج إليه في أصحابه ودنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ، فقتل من أصحاب بسطام ثلاثون رجلاً وانهزم بسطام في باقي أصحابه ودخل عبيد الله بن الحر الى عين التمر فأخذ أموالها وقسمها في أصحابه ، وبلغ ذلك بسطام بن مصلقة فرجع الى حرب أبن الحر ثانية ، فلما توافقت الجيشان ودنا بعضهم من بعض نادى بسطام بأعلى صوته (( يا أبن الحر: هل لك في مبارزتي ؟ قال : فتبسم أبن الحر ثم قال : شردهرك أخره ، والله ما ظننت أن مثلك يسألني المبارزة أيام حياتي ، ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاعتنقا جميعاً وخرأ عن فرسهما الأرض ، فاستوى عبيد الله بن الحر على صدر بسطام فأخذه أسيراً ))<sup>(١١٦)</sup> .

لقد ولى أصحاب بسطام منهزمين وقد قتل منهم جماعة ، وأسر منهم جماعة وهي مائة وعشرين رجلاً ، ويبدو أن أغلبية هؤلاء كان من بني عمه من الأزد ومزحج (( قبائل اليمن )) وما يدل على ذلك قول أبن الحر (( سوءة لكم يا معشر اليمن إذا كنتم قومي وعشيرتي وتضربون في وجهي بالسيف مع مصعب بن الزبير ، أما والله لولا أن أخشى العرب أن تحدث عني أني قاتلت قومي وعشائري صبراً لما نجا منكم أحد ، ولكن أمضوا الى قومكم فأني قد مننت عليكم بأرواحكم ، فأطلقهم عبيد الله عن آخرهم ولم يقتل منهم أحد إلا من قتل في المعركة )) ، ثم أنشأ : -

الأهل أتى الفتیان بالمصر أني أسرت بعيش التمر أروع ماجداً<sup>(١١٧)</sup>

وقد أشارت بعض المصادر الى أن سبب معركة عين التمر أن عبيد الله بن الحر أتى نرسي<sup>(١١٨)</sup> ، ففرد هقاتها [ التاجر بالفارسية ] فتبعه ابن الحر حتى مربعين تمر وعليها بسطام بن مصلقة بن هبيرة الشيباني ، فتعوز الدهقان فخرجوا إليه فقتلوه ، وأن ابن الحر بعث فوارس من أصحابه عليهم دلهم المرادي يطلبون الدهقان فأصابوه وأخذوا المال قبل القتال<sup>(١١٩)</sup> .

ثم مضى ابن الحر فجعل يغير على السواد يمينة ويسرة فيهزم الرجال ويحوي الأموال فيقسمها في أصحابه ، ثم أمر فجعل يقطع البلاد ، حتى صار على مدينة يقال لها تكريت<sup>(١٢٠)</sup> وبها يومئذ عامل المهلب من أبي صفرة ، فأخذه عبيد الله بن الحر فضرب عنقه صبراً ، ثم دخل مدينة تكريت فأحتوى على أموالها<sup>(١٢١)</sup> ، ويقال أن عامل المهلب على تكريت هرب منها<sup>(١٢٢)</sup> ، ثم سار منها يريد الموصل وبها يومئذ المهلب بن أبي صفرة من قبل مصعب بن الزبير ، فلما بلغه خبر عبيد الله الحر سار إليه في أربعة آلاف فارس ، فبلغ ذلك ابن الحر فرجع الى تكريت فانزلها ثم أرسل الى من كان مع المهلب من بني عمه أن أكفوني أمركم ودعوني والمهلب فأني أقوم به وبحربه أن شاء الله تعالى .

وعبيد الله بن الحر الجعفي يومئذ في قريب من ألف فارس على ميمنته عمرو بن جندب الأزدي وعلي ميسرته الحسن بن خليد الحرمي ، فاقتتل الطرفان قتالاً شديداً ، فقتل من أصحاب عبيد الله بن الحر ثلاثمائة فارس وقتل من أصحاب المهلب مثل ذلك ، ووقعت الهزيمة على أصحاب ابن لحر فانهمزوا حتى بقي في مائة رجل أو أقل من ذلك ، وانهمزوا عنه المائة فبقي في تسعة فقتل من التسعة رجلاً فبقي في سبعة فقتل من السبعة أربعة فبقي ثلاثة ، فقتل من الثلاثة عمرو بن جندب الأزدي وكان فارساً بطلاً لا يعطلي له بنار ، فبقي عبيد الله بن قيس الخثعمي ، فقال لهما ابن الحر (( لا تيئسا من الحياة ، واحملاً معي فأني حامل )) ، لذا فمن الطبيعي نجد عبيد الله بن الحر يحاول الثأر من أصحاب مصعب بن الزبير ، فحمل في هذين الرجلين على أصحاب المهلب فلما خالطهم ضرب رجلاً منهم ضربة فصرعه عن فرسه ، ثم ضرب ثانياً وصاح : (( أنا ابن الحر ! فولى القوم منهزمين من بين يديه يركب بعضهم البعض ، وترجع إليه أصحابه الذين كانوا



متهزمين عنه فاستولى عبيد الله على سواد المهلب وجعل يذكر هذه الواقعة وما ناله فيها فأنشأ يقول أبياتاً مطلعها :

فأن كل خيلي يوم تكريت أجمعت وقتلى فرساني فما كنت دانيا

وما كنت وقافا ولكن مبارزا أقاتلهم وحدي فرادي وثانيا

دعاني الفتى الأزدي عمرو بن جندب فقلت لبيك لما دعانيا

فعز على ابن الحر أن راح راجعاً وخلفت في القتلى بتكريت ثاويا<sup>(١٢٣)</sup>

ثم أرسل عبيد الله بن الحر برجال من أصحابه الى عمرو بن جندب الأزدي وأصحابه القتلى ، فدفنوا على شاطئ الفرات قرب مدينة تكريت ، ثم رجع الى الكوفة وهو يقول :

وأبيض قد نهته بعد هجعه فقام يشد السرج والمرء ناعس

عليه دلاص كالأضاه وبيضه تضى كما يزكي من النار قابس<sup>(١٢٤)</sup>

وذكر أنه لما بلغ مصعب بن الزبير ما فعله عبيد الله بن الحر الجعفي بعين تمر ، أرسل الى وجوه العرب فدعاهم فقال (( يا أهل الكوفة ، أنكم قد علمتم ما ألقى من هذا الرجل ، وقد عزمت على أن أخذ كل قرابة له بالكوفة من ذكر وأنثى فأضعه في الحبس ، فلعله إذا بلغه ذلك يرجع عما هو عليه من فعالة التي يفعلها )) ويظهر أن البعض من وجوه أهل الكوفة لم يوافقوه الرأي ، فقال له بعضهم (( أيها الأمير أن الله عز وجل يقول (( ولا تزر وازرة وزر أخرى ))<sup>(١٢٥)</sup> ثم تكلم إبراهيم بن الأشتر فقال (( أصلح الله الأمير : أنه وأن كان عبيد الله بن الحر قد فعل هذا الفعل فقد فعل كذلك مع المختار ، وذلك أن المختار عمد الى أمراته أم توبه الجعفية فحسبها في السجن ، فلعله قد بلغك ما كان مئة أنه كبس الكوفة صباحاً في أصحابه وكسر باب السجن ، وخرج أمراته قسراً ، ثم لم يرض بذلك حتى أخرج كل من كان في السجن من النساء وهو في ذلك يقاتل أصحاب المختار حتى تخلص سالماً هو وأصحابه )) ، فقال مصعب بن الزبير (( قاتله الله من رجل فما أشجع قلبه ، والله ما رأيت ولا سمعت برجل في دهرنا هذا أجمع فيه ما في ابن الحر من كرم نفس وشجاعة قلب وصباحه وجه ، وعفة فرج ، وغير أنه لا يحتمل على هذه الأفاعيل التي يفعلها )) ، ونستطيع القول أنه رغم الخلافات التي كانت بين ابن الحر

ومصعب بن الزبير ألا يشهد له بالعزة والشجاعة ويذكر قابليات ابن الحر ومقدرته على تحقيق ما يريد ووصفه بالكرم وعزة النفس (١٢٦).

وقد عزم مصعب بعد ذلك على أن يوجه إليه بجيش من الكوفة وعلمت بذلك بنو عمه فكتبوا إليه ، فلما نظر في كتب بني عمه تبسم لذلك وأنشأ يقول :-

يخوفني بالقتل قومي وإنما      أموت إذا حان الكتاب المؤجل  
لعل القنا تدني بأطرافها الغنى      فتحيا كراما أو نُكْرَ فُنُقِلُ (١٢٧)

ثم أن مصعب كتب إليه كتاباً : (( أما بعد يا ابن الحرفان حلمي هو الذي يردعني من أعجل عليك ، ولو أردت ذلك لما عظم علي أمرك ولو كنت في جيش بعدد خوص العراقيين فالله لله نفسك أنظر لها غيرك ، وأقبل على العافية ، وأكفف عما أنت عليه ، واسألني أي عمل شئت وأحببت حتى أوليك أياه ، لا يعترض عليك معترض وأن أبيت سرت اليك بنفسي وخيلي ورجلي ، واستعنت الله عليك والسلام )) ، وعلى ما يبدو أن كتاب مصعب بن الزبير أنه أراد أبعاد خطر ابن الحر عن آل الزبير ، فكان لا بد من مصعب أن يقنعه بأنه على استعداد لأعطاه أي شيء يريده لكن أيضاً ما اشتمل عليه هذا الكتاب من لهجة التهديد والوعيد التي تكلم بها مصعب والتي لم تعجب ابن الحر فكتب إليه (( أم بعد ، يا ابن الزبير ! فأن كتابك ورد علي فقرأته ، وفهمت ما فيه وما دعيتي إليه من طاعتك والكف عن محاربتك ، والله لقد دعاني الى نصره من هو خير منك أما وأبا وأصلاً وحبا وفرعا وحسبا ، الحسين بن علي بن فاطمة الزهراء فلم أنصره ، وأني على ذلك لمن النادمين ، وأظن أني لمن الخاسرين ، ألا أن يداركني رحمة رب العالمين ، وأما وعيدك أياي المسير ألي بخيلك ورجلك فأنت وأصحابك أهون علي من جرامقة الجزيرة على عرب الحجاز والسلام )) ، ثم أثبت في أسفل كتابه أبياتا :-

أتاني وعيد ابن الزبير فلم أرع وما مثل قلبي بالوعيد مروع  
ولا ترمني بالوعيد فأنتي      سأترك ما تهوى وأنفك أجدع (١٢٨)

وبعد أن نزل ابن الحر قريبا من الكوفة بلغ ذلك مصعب بن الزبير فدعا حجاز بن أبحر العجلي فضم إليه خمسة آلاف فارس ووجه بهم نحو عبيد الله بن الحر ، فسارت الخيل من الكوفة حتى وافته بموضع يقال له دير الأعور<sup>(١٢٩)</sup> ، ودنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ، فقتل من أصحاب عبيد الله بن الحر جماعة وفشت فيهم الجراحات ثم وقعت الهزيمة بعد ذلك على أصحاب مصعب بن الزبير فانهزموا حتى تقاربوا من الكوفة ، واستولى عبيد الله بن الحر على أسلحتهم وأسلاهم<sup>(١٣٠)</sup> ، ثم أقبل ابن الحر حتى نزل بموضع يقال له (( صرصر )) فعسكر هناك<sup>(١٣١)</sup> .

وجعل مصعب بن الزبير يجمع له الجموع حتى أجمع إليه نيف من سبعة آلاف فارس ، فضمهم مصعب إلى مسلم بن عمرو الباهلي والحجاج بن حارثة الخثعمي ، وسارت العساكر من الكوفة نحو عبيد الله بن الحر حتى وافوه على نهر صرصر ، وقد التأم إليه الناس فصار في ألف وثلثمائة فارس ما منهم إلا فارس مذكور ودنا القوم بعضهم من بعض ، وأستأمن قوم من أصحاب مصعب بن الزبير إلى عبيد الله بن الحر ، فلما رأى أصحاب مصعب ذلك وقع فيهم الفشل فانهزموا متفرقين في البلاد ، وغنم ابن الحر ما كان لهم من مال ودواب وسلاح ، ثم أنشأ ووجع يقول أبياتاً مطلعها :-

نفيت لصوص الأرض ما بين عانة  
الي جازر حتى مدينة تسترا  
ويوم لقينا الخثعمي وخيله  
صبرنا وجالدنا على صرصرا  
ويوم ما تراني في رخاء وغبطة  
ويما تراني شاحب اللون أغبرا<sup>(١٣٢)</sup>

وهناك رواية تشير إلى أن عبيد الله بن الحر التقى عمر بن عبيد الله بن معمر في (( لحام جرسير )) وقاتله وخرج منه على دير الأعور<sup>(١٣٣)</sup> .

وبعد وقعة نهر صرصر عند ابن أعثم كانت وقعة باجسرا ثم حصار المدائن ، وعند الطبري كانت له وقعة مع يزيد بن الحارث بن رؤيم الشيباني ، ولم يذكر موضعها ثم سار مطارداً للشيباني في تامرا ثم صولاي ثم حصار المدائن ومن مداخله كلام الطبري في كلام ابن أعثم يكون ترتيب وقائعه كالآتي حسب المواقع الجغرافية باجسري (( باجسرا )) ثم تامرا ثم صولاي ثم حصار المدائن ، وألان نعود لما ذكره ابن أعثم بعد وقعة (( نهر

صرص)) ، كتب مصعب بن الزبير الى يزيد بن الحارث رؤيم الشيباني يأمره بالمسير الى عبيد الله بن الحر وكان يزيد يومئذ بالمدائن من قبل مصعب بن الزبير فلما ورد عليه كتاب مصعب سارا الى عبيد الله بن الحر حتى وافاه في موضع باجسري<sup>(١٣٤)</sup> ، والتقى القوم هناك فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقل من أصحاب يزيد جماعة وأنهزم الباقون وأتبعه عبيد الله بن الحر<sup>(١٣٥)</sup> ، فوجه إليه الجون بن كعب الهمداني ، وبشر بن عبيد الله السدي فنزل الجون (( صولايا ))<sup>(١٣٦)</sup> ، وقدم بشر الى (( تامرا ))<sup>(١٣٧)</sup> ، فلقية بن الحر فقتله وهزم أصحابه وثم لقي الجون بن كعب في صولايا ، فخرج إليه عبد الرحمن بن عبد الله فحمل ابن الحر فقتله ، وهزم أصحابه<sup>(١٣٨)</sup> ، ثم أتجه ابن الحر وأصحابه الى المدائن وتحصن يزيد بن الحارث في قصر المدائن<sup>(١٣٩)</sup> وأحرق عبيد الله بن الحر وأصحابه بالقصر حتى أصبحوا ثم أنهم استمدوا بأهل المدينة الرومية<sup>(١٤٠)</sup> ، فاجتمع أهل المدينتين جميعاً على عبيد الله بن الحر وأصحابه فقاتلهم ساعة فعلم أنه لا طاقة له بهم ، فجعل يومئذ بشير بن عبد الرحمن بن بشير العجلي فالتقوا بسوى فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فأنحاز بشير عنه فرجع الى سوى على عجلة فقال : قد هزمت ابن الحر فبلغ قوله مصعباً فقال : هذا من الذين يحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا<sup>(١٤١)</sup> . وذكر ابن أعثم أن ابن الحر قال لأصحابه عند قتالهم العجلي بسوى (( فداكم أبي وأمي ، أحملوا عليهم حملة صادقة ، فلعلي أن أغنكم مال سوى )) ، ثم ألحقوا الهزيمة بأهل سوى حتى دخلوا المدينة ، واستولى ابن الحر وأصحابه على أسرابهم وأموالهم ودوابهم ثم أنشأ يقول:

سل ابن رؤيم عن جلادي وموقفي	بايوان كسرى لا لأوليم ظهري
أكر عليهم معلما وتراهم كمعزي	تحني خشية الذئب بالصخر
وبيتهم في حصن كسرى ابن هرمز	بمشحوذه بيض وخطية سمر
فأجديتهم طعنا وضربا تراهم	يلوذون منا موهنا بذرى القصر
يلوذون مني رهبة ومخافة	لواذاً كما لا ذ الحمائم من صقر <sup>(١٤٢)</sup>

ثم سار عبيد الله بن الحر الجعفي حتى نزل بمدينة الانبار ، ويظهر أن أهلها خافوا منه وأرادوا الهروب من المدينة ، فنادى فيهم ابن الحر ليس عليكم من بأس ! أقيموا بمدينتكم فقبلها منهم وقال (( أن كانت لكم حاجة فاسألوني إياها ! فتقدم إليه جماعة منهم من أهل الانبار فقالوا : نعم أيها الأمير أن حاجتنا إليك حاجة فيما يرضي الله ولك فيها من ثواب عظيم قال : وما ذاك ؟ قالوا : ههنا حبشي يقال له الغداف يقطع الطريق وحده ما بين مدينتنا هذه الى هيت ، ثم أنه يأتي مدينتنا هذه ليلاً ونهاراً ولا يقدم عليه أحد لما يعلمون من بأسه وشدته ، فأذا أبلغه أن امرأة حسناء في موضع من المواضع هجم تلك الدار فيأخذ المرأة ويكتف زوجها ثم يفجر بها ، فأن تكلم زوجها قتله ثم يخرج ، فلا يقدر أحد عليه ، فأن رأيت أن ترحنا منه وأهل هذه البلدة يقرون لك بالعبودية الى آخر الدهر)) . ولما سمع عبيد الله بن الحر بذلك أدركته الغيرة والأنفة ثم أقبل على أهل الانبار فقال : وأين يكون هذا الأسود ؟ فقالوا في وادي قريبا من شاطئ الفرات ، فدعا عبيد الله بفرسه فاستوى عليه وأخذ سيفه وتقلد رمحه ، ثم أقسم على أصحابه أنه لا يتبعه أحد منهم ، ثم خرج من الانبار في جوف الليل وهو يقول :-

وأبيض قد نيمته بعد هجعة	وقد لبس الليل القميص الارندجا
وجدت عليه مغرماً فقبيضته	وفرجت ما يرجا به أن يفرجا
وكنت اذا قومي دعوني لنجدة	شددت نطاقي حين أدعى وأسرجا
فاكشف غماها وأكسب مغنما	وأطفى الذي قد كان فيها مؤججا

ثم سار عبيد الله الى الوادي الذي فيه الغراف فنزل عن فرسه الى ماء يجري في أول الوادي ، فتوضأ ثم وثب وأستوى على فرسه وجعل يتلفت يمنه ويسره فلا يرى أحداً حتى اذا بزغت الشمس وإذا هو بالغراف وقد خرج من شعب من شعاب ذلك الوادي على فرس له أدهم أغر محجل ، وفي يده رمح له طويل ، وعلى رأسه عمامة حمراء ، وإذا هو أسود آدم ، مشرف عظيم من الرجال ، فوقف له ابن الحر حتى أقترب منه فقال له الغراف : أيها الرجل من أين أقبلت قال : من الانبار قال : فأين تريد ؟ قال ابن الحر :

أريد هيت قال الغراف : بلغني أن عبيد الله بن الحر قد نزل الانبار فأين تريد ؟ قال : لا علم لي بذلك ، فقال الغراف : لقد بلغني عنه شدة وفروسية وأقدم على الرجال ، ولعل ما نازل بطلاء ، ولقد كنت أحب أن أزوره وأراه ، وأنظر الى جلادته ومنازلته للرجال ، ثم جعل يساير عبيد الله يسأله عن حاله حتى إذا أصحرح عن الوادي ، قال له الغراف : أنزل عن فرسك وأنجح فقال له ابن الحر : أو تعفني قال : لا قال : فأنا ابن الحر وإياك أردت يا ابن الكلب ، ثم حمل عليه فطعنه فصرعه فوثب الأسود فأخذ بلجام فرسه ثم صعد الوادي هارباً ، فأتبعه ابن الحر فأدركه قبل أن يركب فرسه فضرب رجله فقطعها فأخذ الأسود رجله فرمى به ابن الحر فأصابت رأسه فذكر أن ابن الحر قال : كاد يصرعني من شدة رميته ، ثم جعل ينظر إليه وعيناه تتوقدان ، فمشى إليه فقتله وأحتر رأسه ووضع في مخلاة ، وأخذ علامة وفرسه وسلبه وأتجه نحو الانبار ، وأمر برأس الغراف فنصب على باب المدينة ، وفرح أهل الانبار فرحاً شديداً ، ثم حملوا إليه الهدايا الكثيرة من الأطعمة والأشربة وغير ذلك فقبلها منهم ، وأنشد يقول :

أني رأيت بواد مقفر رجلاً      مثل الهزبر إذا ما ساور البطلاً  
ضخم الفريسة لو أبصرت قامته      وسط الرجال إذا شهبته جملاً  
سايرته ساعة ما بي مخافته ألا التلفت حوي هل أرى دعلاً  
أنشأ يسألني عنه وأطعنه      فخر بهوى على الخيشوم منجدلاً  
وهدهته بين أحجار وأودية      لا يعلم الناس غيري علم ما فعلاً  
يدعى الغراف وقد مالت علاوته      أن الغراف وربى وافق الأجلأ<sup>(١٤٣)</sup>

وقد أورد ابن اعثم رواية أن رجل من الانبار الى عبيد الله بن الحر الجعفي فقال : أيها الأمير هل تعلم بالعراق من يدانك أو يقوم مقامك ؟ قال : نعم رجلاً واحداً يقال له جريير بن مشجعة الجعفي وهو اليوم مع بني عمي في الكوفة ، ل أنه معي أو في أصحابي أربعة مثله لكسبت الكوفة وقتلت مصعباً واحتويت على ماله ، وعسى أن يكون ذلك أن شاء الله ثم جعل يقول :

لو أن لي جريراً أربعة  
صحبت بيت المال حتى أجمعه  
ولم يلهمي مصعب ومن معه  
نعم الفتى ذلكم أين مشجعه (١٤٤)

### ج - مسير عبيد الله بن الحر الجعفي الى عبد الملك بن مروان :

أراد عبيد الله بن الحر الجعفي المسير الى مصعب بن الزبير ، فيذكر ابن أعثم أن عبيد الله بن الحر أقبل على أصحابه وقال (( يهينوا الآن فأني قد عزمتم أن أسير بكم على الشام الى عبد الملك بن مروان ، وأسأله المعونة على مصعب بن الزبير ، فلعلي أشفي بنفسي منه ومن أصحابه قبل الموت )) ، ثم نادى بأصحابه وترحل نحو الشام وأنشأ يقول أبياتاً :

وبالشام أخواني وجل عشيرتي  
وقد جعلت نفسي إليك تطلع (١٤٥)

ويبدو أنه لم يكن بإمكان عبيد الله بن الحر تجهيز هذه الحملة دون مساعدة ولم تكن له القوة الكافية لذلك ، فسار حتى وصل دمشق وبها يومئذ عبد الملك بن مروان فوقف ببابه ثم أستأذن له ، ودخل فسلم فرد عليه عبد الملك بن مروان السلام ، ثم أدناه ، وأقعدته معه على سريرته ثم دعا بالخلع فخلع عليه ، وأمرأليه بمائة ألف درهم ، فيظهر أن عبيد الله بن الحر لم يأتي من أجل أخذ المال ، فقال له : يا أمير المؤمنين لم أزرك للمال ، وإنما أريد أن توجه معي رجالاً أقاتل بهم مصعب بن الزبير ، فلست بايس من أخذ العراق لك يا أمير المؤمنين )) ، فأجابه عبد الملك بن مروان الى ذلك وأمر له بمائة ألف درهم أخرى وأمر له ولأصحابه بالمنازل والإنزال ، وأجرى عليهم الأرزاق ، ثم أمر له بأربعة آلاف رجل من أهل الشام ، فأعطاهم الأرزاق وضمهم إليه وأمرهم بالمسير معه .

فسار القوم مع عبيد الله بن الحر الجعفي حتى صاروا الى الرقة ثم انحدروا على الفرات حتى صاروا على الانبار ، فنزل عبيد الله بن الحر ومن معه من الانبار ثانياً ، ثم أنهم تذكروا شيئاً من أمر صفين وما كان من محاربة أهل العراق لهم ، فوثب بعضهم على بعض فاقتتلوا هنالك حتى تفانى الفريقان جميعاً من أهل الشام وأصحاب عبيد الله بن

الحر على غير شيء وأنفلت نفر من أهل الشام ، فمروا هارين على وجوههم ، وبقي عبيد الله بن الحر في نفر يسير من أصحابه (١٤٦) .

### د - مقتل عبيد الله بن الحر الجعفي

كان مصعب بن الزبير يومئذ بالبصرة ، وخليفته على الكوفة ، الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، فلما بلغه ما فيه عبيد الله بن الحر الجعفي من قلة أصحابه أغتتم ذلك ، فدعا برجل من بني سليم يقال له عبيد الله بن العباس ، فضم إليه خمسمائة فارس وأمره بالمسير الى عبيد الله بن الحر الجعفي (١٤٧) .

ويرجح الطبري سبب مقتله أنه كان يخشى بالكوفة مصعباً، فرآه يقدم عليه أهل البصرة فكتب الى عبد الله بن الزبير فيما كان ذكره قصيدة يعاتب بها مصعباً ، ويخوفه مسيره الى عبد الملك بن مروان يقول فيها :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة	فلست على رأي قبيح أواربه
أفي الحق أن أجفى ويجعل مصعب	وزيريه من كنت فيه أحاربه
فكيف وقد أبلتكم حق بيعتي	وحقي يلوي عندكم وأطالبه
وأبليتكم مالا يضيّع مثله	وأسيتكم والأمر صعب مراتبه
فلما أستنار الملك وأنقادت العدى	وأدرك من مال العراق رغائبه
لقد رابني من مصعب أن مصعبا	أرى كل ذي غشى لنا هو صاحبه
وما أنا حرا تموني بوارد	على كدر قد خص بالصفو شاربه
أذ قمت عند الباب أدخل مسلم	ويمنعني أن أدخل الباب حاجبه (١٤٨)

مضافاً إليه ما كان يهجو به قيس عيلان ويقول :

ما زلت أرجو الأزد حتى رأيتها	تقاصر من بنيانها المتطاول -
ومقتل مسعود ولم يثاروا به	وصارت سيوف الأزد مثل المناجل -
وما خير عقل أورث الأزد ذلة	يسمى بها أحياءهم في المحافل -
ألم قيساً عيدان برقعت	لحاهم وباعت نبلها بالمغازل -



فكتب زفر بن الحارث الى مصعب قد كفيتك قتال ابن الزرقاء وابن الحريهجو قيسا ثم  
أن نفرأ من بني سليم أخذوا عبيد الله بن الحر فأسروه فقال أني أنما قلت :

ألم تر قيساً قيس عيدان أقبلت  
ألينا وسارت بالقنا والقنابل

فقال رجل منهم يقال له عياش بن زفر بن الحارث :

لما رأيت الناس أولاد علة                      وأغرق فينا نزغة كل قاتل -  
تكلم عنا ، مشينا بسيوفنا                      الى الموت وأستشاط حبل المراكل  
فلو يسأل ابن الحر أخبر أنها                      يمانية لا تشتري بالمغازل (١٤٩)

وهناك رواية تشير الى أن الخيل سارت نحو عبيد الله بن الحر الجعفي ، فلما نظر الخيل  
وقد وافته ألتفت الى من بقي من أصحابه فقال : يا بني الأحرار ، أركبوا خيولكم وموتوا  
أكراماً ، وألا أخذتم أسارى فعرضتهم على السيف كما عرض أصحاب المختار من قبلكم ،  
فركب أصحابه وهم يومئذ أقل من خمسين رجلاً ، وركب عبيد الله بن الحر الجعفي  
وجعل يقول :

يا لك يوماً قل فيه ثقتي                      وغاب عني معشري وأسرتي  
ومدحج طرا وجل أخوتي                      وصحبتني الحامون لي في كربتي  
يا قيس عيلان أصبتم فرصتي                      وما أبالي أن أتت منيتي (١٥٠)

ثم حمل عليهم في أصحابه على قلتهم ، فقاتل ساعة فقتل من أصحابه ، نيف على  
ثلاثين رجلاً ، وبقي بضعة عش رجلاً حتى بقي خمسة فجعل يرتجز ويقول :

لو أن لي من شيعتي رجلاً                      مساعراً أعرفهم أبطالاً  
لا حسنوا من دوني القتالا                      ولم يهابوا في الوغى الأجالا (١٥١)

وقتل أصحابه الخمسة فبقي عبيد الله بن الحر يقاتل وحده وأحاطت به الخيل من كل  
جانب ، فطعنه رجل من بني محارب يكنى أبا كديه ، فصرعه عن فرسه على شاطيء

الفرات وغار فرسه ، فوثب قائماً وبق يقاتلهم راجلاً في جوف الماء ، والقوم يرمونه بالسهم ولا ينوا أحد منه أنهم يقولون أكيف ترى هذا السهام يا ابن الحر! فقال لهم : (( أن كنتم رجالاً كما تزعمون فأبرزوا ألي واحداً بعد واحد حتى تعلموا أيننا ابن الحر! أثخن بالجراحات فلم يستطع أن يقاتل القوم ، فعمد الى زورق من تلك الزوارق ، فجلس به )) . وقال لصحابه ! ((عبرني على ذلك الجانب من الفرات وسلي لك ! فجعل صاحب زورق يقذف به حتى صار الى نصف الفرات وأصحاب مصعب ينادون صاحب الزورق : ويحك أيها الملاح ؟ أن الذي معك هو طلب أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير وطلب مصعب بن الزبير ، فأحذر على نفسك ورد الزورق ألينا ولك عشرة آلاف درهم ! فهم الملاح أن يرده أليهم ، فلما حول رأس الزورق قام أليه عبيد الله بن الحر ليمنعه من ذلك ، فقبض عليه الملاح وكان قوياً في بدنه ، فاعتنقا جميعاً واضطربا في الزورق ثم سقطا جميعاً في الفرات فغرقا وأذا بشيخ على شاطئ الفرات ينتف لحيته )) ويقول : (( يا بختيار يا بختيار! فقيل له : ما قصتك يا شيخ ؟ فقال : وما قصتي ، هذا الملاح الذي غرق هو أبنني بختيار ، وكان يقتل هو والأسد ويحمل هذا الزورق الذي لا يحمله عشرون رجلاً فيخرجه من الفرات ويقبره ويرده الى الماء وحده حتى بلى بشيطانكم هذا فلم يفارقه حتى رمى به وغرق ، فجعل أصحاب مصعب بن الزبير يضحكون من الشيخ ويقولون له : لا عليك يا شيخ فأن الذي غرق أبنك وغرق معه عبيد الله بن الحر الجعفي ، ولم يكن بالعراق أشجع منه قبلاً ، متعز عن أبنك وأحتسبه ، فقال الشيخ : أن أبنني لم يكن يغرقه ألا شيطان من شياطين هذه الدنيا )) (١٥٢) .

ثم دعا أصحاب مصعب بن الزبير بالغواصين ، فغاصوا في الفرات حتى أخرجوا عبيد الله بن الحر من الماء ، فأحتزوا رأسه وصلبوه على شاطئ الفرات ، ثم بعثوا برأسه الى أمير الكوفة الحارث بن عبيد الله بن أبي ربيعة ، فوجه الحارث بالرأس الى مصعب بن الزبير بالبصرة ، ووجه مصعب بالرأس الى أخيه عبد الله بن الزبير .

.... وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فجزع عليه جزعاً شديداً ثم قال : (( لله درك يا أب الحرقد كنت فارس جرب ، وكاشف كرب ، وفارس همة ، وسداد ثغرة ، فلا سعدنك حياً وميتاً ، فلعمري لقد بلوك فما وجدوك خواراً ولا فراراً ، لكنهم ألفوك كراراً تقاعاً ضراراً ، وبالله يحلف عبد الملك ليأخذن بئارك وثار غيرك أن شاء الله ولا قوة إلا بالله )) فأنشأ أنس بن معاوية البكري يقول أبياتاً مطلعها :

يا عين أبكي عبيد الله ما طلعت

شمس النهار وأذري الدمع تساكباً<sup>(١٥٣)</sup>

ويبدو أن هناك محطات أخرى إذ ما توقفنا عندها ربما تكون صورة الرجل واضحة لدينا أو فيها ما يقارب ذلك حتى يمكن أن نلم بأطراف شخصيته الأخرى منها م ذكره ابن أبي حاتم (( في الجرح والتعديل )) وقال الجعفي الكوفي ، روى عن علي وعنه سليمان بن يسار وعمرو بن حبيب<sup>(١٥٤)</sup> . وذكره أبو حاتم البستي وقال : من أهل الكوفة يروي عن علي ( ع ) ، روى عنه سليمان بن يسار<sup>(١٥٥)</sup> . كما يصفه ابن كثير بقوله (( أنه كان رجلاً شجاعاً ، تتقلب به الأحوال والأيام والآراء ))<sup>(١٥٦)</sup> .

**الخاتمة**

من خلال هذه الدراسة تبين لنا ان عبید الله بن الحر الجحفي من قبيلة مذحج كان من الصعاليك ويبدو ان سبب ذلك يعود الى احساسه بالظلم لانه لم يكن يعامل معاملة ابناء الحرائر على ما فيه من فضل .

وعلى الرغم من اختلاف ميول واتجاهات عبید الله بن الحر الجحفي الا انه لم يكن على قناعة بمقايلة ابن بنت رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم ) اضافة الى تعاطفه معهم لاعتقاده بأنهم اصحاب حق شرعي في مطالبهم بالخلافة والتي اصبحت حق لهم . اضافة الى ما توصل اليه البحث من نتائج لا بد من الاشارة الى دوره في زعزعة الامن الداخلي في عهد المختار الثقفي وتبين انه من الشخصيات التي لعبت دوراً في الناحية السياسية والعسكرية ، ولما كانت فتنة بني امية وابن الزبير ما كان قال (( ما ارى قريشاً تنصف ابن ابناء الحرائر ، فأتاه خليع كل قبيلة ، فكان معه سبعمائة فارس فقالوا : مرنا بأمرك ، فأغار على المدائن ، فلم يدع مالأ قدم للسلطان الا أخذه )) . اضافة الى انضمام عبد الله بن الحر الى عبد الملك بن مروان وكان غايته مواجهة مصعب بن الزبير ، وعلى الرغم من الشخصية التي تمتع بها عبد الله بن الحر وظهوره على الاحداث السياسية ولعبه دوراً بين الاحزاب التي ظهرت الا اننا نجهد الكثير من المعلومات منه والتي سبقت ظهوره

**الهوامش**

- ١ - أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق محمد فردوس العظيم ، ( دار النهضة العربية ، دمشق ، د . ت ) ، ج ١ ، ص ٢٣١ . أبو جعفر محمد بن حبيب ، المحبر ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق أيلزه ليختن ستير ، ( المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٦١ هـ ) ، ص ٢٢٠ ، أبو محمد احمد بن أعثم ، الفتوح ، ( ط ١ ، دار الندوة ، ١٩٦٨ ) ، ج ٦ ، ص ١٦١ . أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، الأنساب ، تقديم محمد احمد حلاق ، ( ط ١ ، دار أحياء التراث العربي ، ١٩٩٩ ) ، ج ٥ ، ص ٢٠٤ .
- ٢ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٦١ . والكوفة أحتلها المسلمون سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م وكانت معسكراً للجيش ، وكان لأهله سبعين من سبعة أسباع المدينة . لويس ماسنيون ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة تقي الدين المصعبي ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، ( ط ١ ، مطبعة الغرى الحديثة ، النجف ، د . ت ) ، ص ٣٨-٥٠ . كي ليسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ١٩٥٤ ) ، ص ١٠١ . محمد جعفر المشهدي ، فضل الكوفة ومساجدها ، ( النجف ، د . ت ) ، ص ٦٣ .
- ٣ - شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الأصابة في تمييز الصحابة ، ( مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ، ١٩٣٩ ) ، ج ٣ ، ص ٥٢٣ .
- ٤ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ( ط ١ ، دار الأميرة ، بيروت ، ٢٠٠٥ م ) ، ج ٣ ، ص ٥٩٠ .
- ٥ - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق د . علي أبو ملحم ، ( ط ١ ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨ ) ، ج ١ ، ص ٧١ .
- ٦ - ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ج ١ ، ص ٣٢١ . أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ( ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ) ، ص ٤١٠ .

- ٧ - المصدر نفسه . أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، ( ط٢ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩ ) ، ج ٣٧ ، ص ٤١٧ .
- ٨ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٢ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦١ . عبد الرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ( بيروت ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، د . ت ) ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- ٩ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٢ . ابن حزم ، المصدر السابق ، ص ٤١٠ . ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج ٣٧ ، ص ٤١٧ .
- ١٠ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٦١-١٦٣ .
- ١١ - حسين عطوان ، الشعراء الصعاليك في العصر الأموي ، ( بغداد ، د . ت ) ، ص ١٨٣ .
- ١٢ - المرجع نفسه ، ص ١٨٥ .
- ١٣ - المرجع نفسه ، ص ١٨٦ .
- ١٤ - أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري ، نسب قريش ، عني بنشره أ . ليفي بروفنسال ، ( ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ) ، ص ١٧٣ . وقيل أن عبید الله بن الحرکان شاعراً متقدماً ، وكان لأم ولد وهو من ولد مروان بن الحكم . أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، الكامل في الأدب ، ( بيروت ، د . ت ) ، ج ٣ ، ص ١٣١ .
- ١٥ - حسين عطوان ، المرجع السابق ، ص ١١٨٣ .
- ١٦ - أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، الثقات ( بيروت ، د . ت ) ، ج ٥ ، ص ٦٦ .
- ١٧ - محمد بن الحسن الحر العاملي ، تفضيل وسائل الشيعة ( مؤسسة لحياء التراث ، قم ، ١٤١٤ هـ ) ، ج ١ ، ص ٩ .
- ١٨ - أبو الحسن يحيى بن جابر البلاذري ، أنساب الأشراف ، حققه وقدم له د . سهيل زكارود . رياض زركلي ، ( ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦ ) ، ج ٥ ، ص ٢٩١ .
- ١٩ - احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ( مكتبة دار الباز ، مكتبة المكرمة ، ١٩٩٤ ) ، ج ٧ ، ص ١٤١ . ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٤١٨ .

- ٢٠ - البيهقي ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص١٤١ . ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٤١٨ .  
 ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٦٤ .
- ٢١ - ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ج١ ، ص٣٠٦ .
- ٢٢ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٦٤ .
- ٢٣ - البيهقي ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٤١٣ .
- ٢٤ - المصدر نفسه .
- ٢٥ - المصدر نفسه . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٦٤ . ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج١٧ ، ص٤٤٨ .
- ٢٦ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٦٣ .
- ٢٧ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، المصنف ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ( ط١ ) ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ ) ، ج٤ ، ص٥٥١ .
- ٢٨ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٦٤ . أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، المعارف ، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، ( ط١ ) ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ( ١٩٣٤ ) ، ص٢٤٨ . أبو علي احمد بن عمر بن رسته ، الأعلام النفسية ، ( مطبعة بريل ، ليون ، ١٨٩٢ ) ، ص١٩٥ . أما كنيته التي أشهر بها ابن مرجانه . محمد بن الحسن بن دريد ، الأمالي ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، ( ط١ ) ، السلسلة التراثية ، ١٩٨٤ ) ، ص١٢٢ : ويذكر أن شبرويه الأسواري تزوج وجائه (( أم عبيد الله بن زياد )) فبنى لها قصرًا فيه أبواب كثيرة يسمى ( هزارد ) . البلاذري ، فتوح البلدان ، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، ( دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٧٨ ) ، ص٣٥٠ - ٣٥٣ .
- ( \* ) حجر بن عدي بن معاوية بن جبله بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن كنده الكندي الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بحجر الخير ويلقب بالأدبر وهو من أبرز رجال كنده . محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ( ليدن ، ١٣٢٥ ) ، ج٦ ، ص١٥١ . شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي ياقوت الحموي ، المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، ( ط١ ) ، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٧ ) ، ص٢٦٠ : ابن حجر ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢١٤ . يوليوسن فلهاوزن ، الخوارج والشيعية ، ترجمة عبد الهادي بدوي ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص١٤٩ . وقد وفد على النبي ( ص ) هو وأخوه هاني بن عدي وشهد القادسية . ابن

- سعد ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٥١ . احمد بن داود الدينوري ، الأخبار الطوال ، ( ليدن ، ١٨٨٨ ) ص ١٣٥ . ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٤ ، ص ٨٤ - ٨٥ . محمد أمين العاملي ، أعيان الشيعة ، ( دمشق ، ١٣٦٤ هـ ) ، ج ٢ ، ص ١٤٨ . حبيب بن احمد البراق النجفي ، تاريخ الكوفة ، ( المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٥٦ ) ، ص ٢٦٧ .
- ٢٩ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ .
- ٣٠ - المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ .
- ٣١ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١١٦٤ . وقصر مقاتل نسب الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن غبر بن أهيم بن مجروف بن عامر بن عصابة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، رواية السكري عن أبي حبيب ، تحقيق حسن ناجي ، ( ط ١ ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٦ ) ، ص ٢٥٠ . وينذهب طالب علي الشرقي ، عين التمر ، ( بغداد ، د . ت ) ، ص ٤٦ ، بعد كلام طويل الى أن قصر مقاتل قام حصن الأخيضر شمال غربي كربلاء على أنقاضه .
- ٣٢ - ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ج ١ ، ص ٣٢٤ .
- ٣٣ - المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٢٣ .
- ٣٤ - المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣١٥ .
- ٣٥ - المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣١٧ .
- ٣٦ - ابن حجر ، المصدر السابق ، ج ، ص
- ٣٧ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٥٠٧ . الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٢٢٦ . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩ . ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الإصاابة ، ( المكتبة الإسلامية ، طهران ، د . ت ) ، ج ٢ ، ص ٢٠ . محمد بن علي طباطبا ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ( ط ٢٠ ، دار بيروت ، ١٩٩٦ ) ، ص ١١٢ . أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ( ط ٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٦٥ ) ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ .
- ٣٨ - ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٠ . حسن بن محمد بن الحسن الدياربكري ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، ( مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، د . ت ) ، ج ٢ ، ص ١٩٧ . ابن الطقطقي ، المصدر السابق ،



ص ١١٤ . عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن علي بن محمود ، المختصر في أخبار البشر، ( دار المعرفة للطباعة ، ( د . ت ) ، ج ٢ ، ص ١٨٩ . تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر المقرئ ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ( ط ١ ، مطبعة بولاق ، بغداد ، ١٩٧٠ ) ، ج ١ ، ص ٤٢٨ . شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، ( دارالكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٨ ) ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٤ .

٣٩ - هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ابن أخ معاوية وهو أخر ولاية معاوية على المدينة المنورة ولاه عام ٥٨ هـ ، وقد عزله يزيد بعد وفاة معاوية بشهرين . رضي الدين السيد أبي القاسم علي بم موسى بن جعفر بن طاووس ، الملهوف على قتلى الطفوف ، أعداد عبد الزهرة عثمان محمد ، ( ط ١ ، مكتبة الفراهيدي ، طهران ، ١٩٩٨ ) .

٤٠ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٥٠٩ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٣ . ابن الطقطقي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ . ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني ، ( مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ت ) ، ج ١ ، ص ١٧٥ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ . كمال معاش ، الحسين ريحانة النبي (( بطل الإسلام الخالد )) ، ( ط ١ ، دارالعلوم ، ٢٠٠١ ) ، ص ١٣٣ . عبد الزهرة الكعبي ، مقتل الإمام الحسين ، ( مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٣٧٩ هـ ) ، ص ١١ .

٤١ - شمس الدين يوسف سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم ، ( قم ، ١٤١٨ هـ ) ؟

٤٢ - الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ . ابو محمد بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، ( المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ ) ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٩ . خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، مراجعة د . مصطفى نجيب فواز ود . حكمت كشلي فواز ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ( د . ت ) ، ص ١٤٣ .

٤٣ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٧ - ٣٩ . المقرئ ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٢٨ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٠ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ . احمد أبي

- يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، تاريخ اليعقوبي ، مطبعة الغرى ، النجف ، ١٣٥٨ ) ج ٢ ، ص ٢٤٣ . اليافعي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٦٤ - ٧٩ .
- ٤٤ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٤٠ . ويذكر أن خروج الحسين من المدينة الى مكة لثلاث ليال مضين من شهر شعبان سنة ٦٠ هـ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٤ . سبط بن الجوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ . ابن طاووس ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- ٤٥ - لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم أبو مخنف ، مقتل الحسين ، تعليق ميرزا حسن الغفاري ، ( ط ١ ، المطبعة العليا ، قم ، د. ت ) ، ص ٩٠ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .
- ٤٦ - المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ١٣٠ .
- ٤٧ - المصدر نفسه .
- ٤٨ - أبو مخنف ، المصدر السابق ، ص ٩٣ . ابن أعثم ، المصدر ، ج ٥ ، ص ٣٠ . أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، الإرشاد ، تحقيق مؤسسة آل البيت ، ( دار المفيد ، إيران ، د. ت ) ، ص ٨٢ . وفي رواية أن عبيد الله بن الحر الجعفي أنه سأل الحسين بن علي ( ع ) ، أعهد عليك رسول الله ( ص ) في مسيرك هذا شيئاً قال : لا . أبو القاسم سليمان بن احمد الطبري ، المعجم الكبير ، حققه وخرج أحاثيه حمدي عبد المجيد السلفي ، ( ط ١ ، قم ، ١٩٨٥ ) ، ج ٣ ، ص ١٣٣ . علي بن أبي بكر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ( دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧ ) ، ج ٩ ، ص ١٩٣ . ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج ٣٧ ، ص ٤١٧ .
- ٤٩ - أبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك كفوري ، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، ( ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ ) ج ١ ، ص ١٨٥ .
- ٥٠ - احمد بن محمد بن فهد الحلي ، الرسائل العشر ، ( د. ت ) ، ص ٣٤١٣ .
- ٥١ - الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٣ .
- ٥٢ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٢٦ . أبي إسحق إبراهيم الثقفي ، الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، ( سلسلة منشورات أنجمي آثار ، إيران ، ج ٢ ، ص ٧٧٤ .
- ٥٣ - المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ ، ابن أعثم المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ . ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج ٢٧ ، ص ٤٢٠ . محمد بن احمد الباعوني الشافعي الدمشقي ، جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب ( ع ) ، تحقيق محمد باقر المحمودي

- ( ط ١ ، مجمع الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤١٥ هـ ) ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ . ابن كثير ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٢١١ . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- ٥٤ - أبو مخنف ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ . ابن أعمش ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ . ابن عساکر ، المصدر السابق ، ج ٢٧ ، ص ٤٢٠ . ابن الدمشقي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ . ابن كثير ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٢١١ . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- ٥٥ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٢ .
- ٥٦ - المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، من زعماء الثائرين على بني أمية من أهل الطائف أنتقل منها الى المدينة مع أبيه زمن عمر وتوجه أبوه الى العراق فأستشهد هناك في إحدى المعارك ، بقي المختار منقطعاً الى بني هاشم تزوج عبد الله بن عمر بن الخطاب أخته صفية ثم كان مع الأمام علي ( ع ) بالعراق سكن البصرة ، ولما قتل الأمام الحسين ( ع ) عام ٦١ هـ أنحرف المختار أمير البصرة عبيد الله بن زياد فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه ونفاه ، ودعا الى إمامة محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بـ ( محمد بن الحنفية ) نسبة الى أمه خولة بنت جعفر الحنفية تمييزاً له عن الحسن والحسين ( عليهما السلام ) . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٣٣ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٥٤٠ ؛ سليمان بن صرد الخزاعي : وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن حبيشة بن كعب بن عمرو ويكنى ابا مطرف ، اسلم وصحب النبي ( ص ) ، وكان اسمه يسار فلما اسلم سماه الرسول الكريم سليمان ، وله مكانة عالية وشرف بين قومه ، بعد وفاة النبي (ص) تحول ونزل الكوفة ، شهد فيها مع الامام علي ( عليه السلام ) معركتين الجمل وصفين . محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ( دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٦ ) ، ج ، ص .
- ٥٧ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٣٤ .
- ٥٨ - المصدر نفسه . أبو مخنف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .
- ٥٩ - عاطف عباس القيسي ، ثقيف ودورها في التاريخ العربي الإسلامي ، ( دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م ) ، ص ١٩٠ .
- ٦٠ - ابن أعمش ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٦٦ .

- ٦١ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٣٩ . نصيبين :- مدينة ديار ربيعة وهي مدينة كبيرة في مستو من الأرض ذات سور حصين وأسواق عامره ومقاصد وتجارات وبها فعله وضاع وطرارز لصنع جيد الثياب . الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ( ط١ ، بيروت ، ١٩٨٩ ) ج ٢ ، ص ٦٦١ .
- ٦٢ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٤٠ .
- ٦٣ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٤١ .
- ٦٤ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٤٢ - ١٤٤ .
- ٦٥ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٤٥ - ١٥٨ .
- ٦٦ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٥٨ .
- ٦٧ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٥٩ .
- ٦٨ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٦٠ .
- ٦٩ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .
- ٧٠ - المصدر نفسه
- ٧١ - ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ .
- ٧٢ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٣ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٦٨ . الدينوري ، المصدر السابق ، ٢٩٧ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ .
- ٧٣ - الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .
- ٧٤ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص لا ٥٠٤ . الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٩٤ .
- ٧٥ - الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .
- ٧٦ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٧٠ .
- ٧٧ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٧١ .
- ٧٨ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١١٧٣ .
- ٧٩ - المصدر نفسه
- ٨٠ - الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .
- ٨١ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٧٣ .

- ٨٢ - المصدر نفسه
- ٨٣ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢١١ .
- ٨٤ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٨٤ .
- ٨٥ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٩٣ .
- ٨٦ - المصدر نفسه
- ٨٧ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٩٥ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ .
- ٨٨ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .
- ٨٩ - المصدر نفسه
- ٩٠ - المصدر نفسه
- ٩١ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٨ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .
- ٩٢ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٤ . بادوريا : طسوج من كوره الاستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم منسوب من كوره نهر عيسى ، قيل ما كان في شرق الهرة فهو بادوريا . صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ( ط ١ ، دار المعرفة ، ١٩٥٤ ، ج ١ ، ص ١٤٩ ) .
- ٩٣ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٣ .
- ٩٤ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٠٥ - ٢١٢ .
- ٩٥ - المصدر نفسه
- ٩٦ - المصدر نفسه
- ٩٧ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ .
- ٩٨ - المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢١٢ - ٢١٣ .
- ٩٩ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٥ - ٢١٢ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٣٩٤ .
- ١٠٠ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٥ - ٢١٢ .
- ١٠١ - الشوش : - وهي تستر أو شوشتر الآت ، وهي السوس عاصمة الدولة العيلامية سابقاً ، وهي أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وكان يعمل بها ثياب وهي التي تنسب اليها وتعرف بالثياب

التسترية ، أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ، معجم استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت ) ، ج ١ ، ص ٣١٢ . وعمائم فائقة . شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي ، معجم البلدان ، دار أحياء التراث ، بيروت ، د . ت ) ، ج ٢ ، ص ٢٩ . ويتخذ بتستر الديباج الذي يحمل الى جميع الآفاق وكان يعمل بها كسوة الكعبة للبيت الحرام الى أن أفتقر السلطان وحلت به الرحمة فسقطت عنه عند ذلك فريضته ويكون بتستر لجميع من ملك العراق طراز وصاحب يستعمل له ما يشتهي . أبو القاسم محمد البغدادي النصيبي ، صورة الأرض ( ليدن ، ١٩٨٣ ) ، ص ٢٥٦ . وتعد تستر: معدن حاذق في عمل الديباج والقطن . محمد أحمد البشاري ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( دار أحياء التراث ، بيروت ، ١٩٨٧ م ) ، ص ٣١٣ . ولأهلها حذق في اتخاذ أنواع ثياب الحرير والديباج . أبو بكر احمد بن محمد بن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ط ١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ م ) ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

١٠٢ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٥ - ٢١٢ .

١٠٣ - المصدر نفسه

١٠٤ - المصدر نفسه ، وفي رواية أن عبيد الله بن الحر الجعفي كلم قوماً من مذحج أن يأتوا مصعباً في أمره وأرسل الى وجوههم فقال : أتتوا مصعباً فكلموه في أمري في ذاته ، فإنه حبسني على غير جرم سمى بي قوم كذبة ، وخوفوه ما لم أكن لأفعله ، وم لم يكن من شأني ، وأرسل على فتيان من مذحج وقال لهم : البسوا السلاح وخذوا عدة القتال فقد أرسلت قوماً الى مصعب يكلمونه في أمري فأقيموا بالباب ، فإن خرج القوم وقد شفعمهم فلا تعرضوا لأحد وليكن سلاحكم مكفراً بالثياب ، وأن خرجوا ولم يشفعمهم مكابروا السجن فأني أعينكم من الداخل ، فلما خرج ابن الحر قال له أظهروا السلاح فأظهروه ومضى ولم يعرض له أحد فأني منزله . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٥٨٦ .

١٠٥ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٢ - ٢١٤ .

١٠٦ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٥٨٦ .

١٠٧ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٥ .

- ١٠٨ - نضر: من المدن السومرية القديمة الشهيرة ، تقع بالقرب من عفك وتبعد عنها بمسافة سبع كيلومترات ، وتلفظ بالسومرية (( نيبرو )) وبالأكديّة (( نيبور )) . فوزي رشيد ، الشرائع العاقية القديمة ، ص ٢٢٨ .
- ١٠٩ - الطبري، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩٠. أبين خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- ١١٠ - أبين أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٥ .
- ١١١ - كسكر: كورة واسعة ، ويقال ان حد كورة كسكر من الجانب الشرقي في آخر سقي النهروان الى ان تصب دجلة في البحر كله من كسكر فتدخل فيه على البصرة ونواحيها ، فمن المشهور من نواحيها ، المبارك ، وعبسي ، والمذار . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٤٦١ .
- ١١٢ - أبين أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٦ - ٢١٨ .
- ١١٣ - الزنين : لم أعثر عليها في كتب البلدان .
- ١١٤ - أبين أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٨ . حسين عطوان ، المرجع السابق ، ص ١٨٣
- ١١٥ - أبين أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٨ .
- ١١٦ - عين تمر: بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا ، منهما يجلب القصب والتمر الى سائر البلاد ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في ايام ابي بكر على يد خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ ، وكان فتحها عنوة فسي نساءها وقتل رجالها . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٧٦ .
- ١١٧ - أبين أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٨ . وقيل أن يونس بن ما كان الهمداني كان على خيل بسطام وأن أبين الحر دعاه الى المبارزة وقال الهمداني : ما كنت أحسبني أعين حتى يدعوني إنسان على المبارزة فبارزه فضربه أبين الحر ضربة أثخنه ثم اعتنقا فخرا جميعا عن فرسيهما ، وأخذ أبين الحر عمامته وكتفه بها ، ووافاهم الحجاج بن حارث الخشعي فحمل عليه الحجاج فأسره أيضا عبيد الله ، وقيل بارز بسطام بن مصقلة المجشر فأضطر حتى كره كل واحد منهما صاحبه ، وعلاه بسطام فلما رأى ذلك أبين الحر حمل على بسطام وأعتنقه بسطام فسقطا الى الأرض وسقط أبين الحر على صدر بسطام فأسره ، وأسريومئذ ناسا كثيرا ، فكان الرجل يقول : أنا صاحبك يوم كذا ويقول الآخر أنا نازل فيكم ، ويمت كل واحد منهم بما يرى أنه تيقه فيخلي سبيله . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩١ .

- ١١٨ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٩ .
- ١١٩ - نرسي : وهو نهر حفره نرسي بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قرى قد نسب إليه قوم والثياب النرسيه منه . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٨٠ . ابن حبيب ، المصدر السابق ، ص ٢٢ . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩١ . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- ١٢٠ - تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي الى بغداد اقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الاعلى راكبة على دجلة وهي غربي دجلة . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٨ .
- ١٢١ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٢ .
- ١٢٢ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩١ .
- ١٢٣ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ .
- ١٢٤ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٤ .
- ١٢٥ - سورة فاطر ، آيه ١٨ .
- ١٢٦ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٢ .
- ١٢٧ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٦ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٠ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٣٩٥ .
- ١٢٨ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٢ . حسين عطوان ، المرجع السابق ، ص ١٩٠ .
- ١٢٩ - دير الأعور : الى الأعور من بني حذاقة بن زهرة بن آياد بن نزار بن معد بن عدنان ولموضع الدير يقول أبو داود :
- ودير يقول له الزائرون      وبل أم دار الحذاقي دارا
- ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق محمد فردوس العظم ، ( دار اليقظة العربية ، دمشق ، د . ت ) ، ج ١ ، ص ٥٩١ .
- ١٣٠ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩١ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٤ .
- ١٣١ - صرصر : - بلدة على نهر صرصر ثاني الأنهار الكبيرة الأخذه من الفرات الى دجلة ويجري بموازة نهر عيسى في جنوبه . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٥٤ . لسترنج ، بلدة الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ( بغداد ، ١٩٥٤ ) ، ص ٥٠ .



- ١٣٢ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٤ .
- ١٣٣ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩١ .
- ١٣٤ - باجسري : ( باجسرا ) وهي بلدة في شرق بغداد بينها وبين حلوان ، عامرة كبيرة ، وهي الان خراب . البغدادي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٧ . هي الصيغة الأرمينية لبيت الجسر وهي وسط طسوج عامر تحف به النخيل . ليسترنج ، المرجع السابق ، ص ٨٣ .
- ١٣٥ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٦ .
- ١٣٦ - صولايا : مدينة في بلاد الخزر نواحي باب الابواب وهو الدريند . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٣٥ .
- ١٣٧ - تامرا : وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهر واسع يحمل السفن ، ومخرج هذا النهر من جبال شهرزور والجبال المجاورة لها . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٠ .
- ١٣٨ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩١ .
- ١٣٩ - المدائن : طول المدائن سبعون درجة وثلاث ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث ، وسميت بالمدائن لان زاب الملك الذي بعد موسى عليه السلام ، ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه . وكان فتح المدائن على يد سعد بن ابي وقاص سنة ١٦ هـ ايام عمر بن الخطاب ( رض ) . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص ٥ ، ص ٧٤ .
- ١٤٠ - المدينة الرومية : وهي إحدى المدن المكونة لمجموع المدائن المذكورة .
- ١٤١ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩٢ .
- ١٤٢ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٦ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٥٩٢ .
- ١٤٣ - ابن حبيب ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٠ .
- ١٤٤ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٠٦ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٣١ .
- ١٤٥ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩١ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٣١ .
- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- ١٤٦ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩١ . ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٣١ .
- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .
- ١٤٧ - ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٣٣ .

- ١٤٨ - الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩٣ .
- ١٤٩ - البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٩٩ . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩٤ . عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ( دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ ) ، ج ٣ ، ص ٣٩٦ .
- ١٥٠ - ابن أعمم ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .
- ١٥١ - المصدر نفسه
- ١٥٢ - المصدر نفسه
- ١٥٣ - المصدر نفسه
- ١٥٤ - أبو محمد بن عبد الرحمن أوريس بن مهران ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ( ط ١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٢ ) ، ج ٥ ، ص ٣١١ .
- ١٥٥ - ابن حبان ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٦٦ .
- ١٥٦ - أبو الفدا إسماعيل بن كثير القرشي ، البداية والنهاية ، ( ط ٨ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ٢٠٠٣ ) ، ج ٨ ، ص ٤١٦ . صفاء احمد الخطيب ، دولة المختار الثقفي ، ( ط ٤ ، دار العلوم ، د. ت ) ، ص ٤١٨ .

### قائمة المصادر

- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م )
- ١ - الكامل في التاريخ ، ( دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ )
- ٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ( المكتبة الإسلامية ، طهران ، د. ت ) .
- الإدرسي : الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني ( ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م )
- ٣ - نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، ( ط ١ ، بيروت ، ١٩٨١ ) .
- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ( ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م )
- ٤ - مصنفه ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ١٤٠٩
- ابن أعمم الكوفي : أبو محمد أحمد بن اعثم ( ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م )
- ٥ - الفتوح ، ( ط ١ ، دار الندوة ، ١٩٦٨ م ) .
- البلاذري : أبو الحسن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م )

- ٦ - أنساب الأشراف ، حققه وقدم له د . سهيل زكار ورياض زركلي ، ( ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦ ) .
- ٧ - فتوح البلدان ، عني بنشره ، ومراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، ( دار الكتب العليا ، لبنان ، ١٩٧٨ ) .
- البيهقي : احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر ( ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م )
- ٨ - سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ( مكتبة مارالباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٤ ) .
- الثقفي : أبو إسحق إبراهيم بن محمد الكوفي ( ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م ) .
- ٩ - الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، ( ط ١ ، سلسلة منشورات أنجمت آثار ، إيران ، د . ت ) .
- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م )
- ١٠ - البيان والتبين ، تحقيق د . علي أبو ملح ، ( ط ١ ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨ ) .
- أبن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان البستي ( ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م ) .
- ١١ - الثقات ، ( ط ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، حيدرآباد الدكن - الهند ، ١٩٧٣ م )
- أبن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ( ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ) .
- ١٢ - المحبر ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق أيلزه ليختن ستير ، ( المكتب التجاري والنشر ، بيروت ، ١٣٦١ هـ ) .
- أبن حجر : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ) .
- ١٣ - الإصابة في تميز الصحابة ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ، ١٩٣٩ ) .
- أبن حزم : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ( ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م ) .
- ١٤ - جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ( ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ) .
- الحلي : أبن فهد ( ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م )
- ١٥ - الرسائل العشر ، ( د . ت ) .

- أبن حوقل : أبو القاسم محمد البغدادي النصيبي ( ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ) .  
 ١٦ - صورة الأرض ، ( ليدن ، ١٩٨٣ ) .
- أبن خلدون : عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م ) .
- ١٧ - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (المعروف بتاريخ أبن خلدون ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت )  
 أبن خياط : أبو عمر خليفة بن خياط ( ت ٤٠ هـ / ٨٥٤ م ) .
- ١٨ - تاريخ خليفة بن خياط ، مراجعة د . مصطفى نجيب فوزود . حكمت كشلي فواز ،  
 ( دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت ) .
- أبن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ( ت ٣٢١ هـ / ٩٣٢ م ) .
- ١٩ - الأمالي ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، ( ط ١ ، السلسلة التراثية ، ١٩٨٤ م ) .  
 الدينوري : أبو حنيفة احمد بن داود ( ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م ) .
- ٢٠ - الأخبار الطوال ، ( ليدن ، ١٨٨٨ ) .
- الديار بكرى : حسن بن محمد بن الحسن ( ت ٩٦٦ هـ / ١٥٥٩ م ) .
- ٢١ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، ( مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ،  
 بيروت ، د . ت ) .
- الدمشقي : محمد بن احمد الباعوني الشافعي ت ( ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م ) .
- ٢٢ - جواهر المطالب في مناقب الأمام الجليل علي بن أبي طالب ( ع ) .  
 تحقيق محمد باقر المحمودي ، ( ط ١ ، مجمع الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤١٥ هـ ) .
- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م ) .
- ٢٣ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، ( دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٨ ) .  
 أبن رسته : أبو علي احمد بن عمر ( ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م ) .
- ٢٤ - الأعلام النفيسة ( مطبعة بريل ليون ، ١٨٩٢ ) .
- الزبيري : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله ( ت ٢٣٦ هـ / ٩٤٧ م ) .
- ٢٥ - نسب قريش ، عني بنشره أ . ليفي بروفنسال ، ( ط ٣ ، دار المعارف ، القاهرة ،  
 ١٩٨٢ ) .

- أبن سعد : محمد بن سعد ( ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م ) .
- ٢٦ - الطبقات الكبرى ، ( ليدن ، ١٣٢٥ ) .
- سبط بن الجوزي : شمس الدين يوسف
- ٢٧ - تذكرة الخواص ، ( تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم ، قم ، ١٤١٨ هـ )
- السمعاني : أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ( ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م )
- ٢٨ - الأنساب ، تقديم محمد احمد حراق ، ( ط ١ ، دار أحياء التراث العربي ، ١٩٩٩ ) .
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ) .
- ٢٩ - تاريخ الرسل والملوك ، ( ط ١ ، دار الأميرة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ) .
- أبن الطقطقي : محمد بن طباطبا ( المعروف باب الطقطقي الفخري ( ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ) .
- ٣٠ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ( ط ٢ ، دار بيروت ، ١٩٩٦ ) .
- أبن طاووس : رضي الدين السيد أبي القلم علي بن موسى بن جعفر ( ت ٦٦٤ هـ ) .
- ٣١ - الملهوف على قتلى الطفوف ، أعداد عبد الزهرة عثمان بن محمد ( ط ١ ، مكتبة الفراهيدي ، طهران ، ١٩٨٨ ) .
- الطبراني : أبو القاسم سليمان بن احمد ( ت ٣٦ هـ / ٩٧ م ) .
- ٣٢ - المعجم الكبير ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، ( ط ١ ، قم ، ١٩٨٥ ) .
- أبن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ( ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م ) .
- ٣٣ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران ، ( ط ٢ ، دار المسيره ، بيروت ، ١٩٧٩ ) .
- أبن عبد ربه : أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ( ٣٢٨ هـ / ١٩٣٩ م ) .
- ٣٤ - العقد الفريد ، ( ط ٣ ، مطبعة لينه للتأليف والترجمة ، ١٩٦٥ ) .
- الحر العاملي : محمد بن الحسن ( ت ١١٠٤ هـ )
- ٣٥ - تفضيل وسائل الشيعة ، ( ط ٢ ، مؤسسة البيت لأحياء التراث ، قم ، ١٤١٤ هـ )

- أبو الفدا : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن علي بن محمد ( ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ) .
- ٣٦ - المختصر في أخبار البشر ، ( دار المعرفة للطباعة ، د . ت ) .
- أبن الفقيه : أبو بكر أحمد بن محمد ( ت ٣٤٠ هـ / ٨٩٩ م ) .
- ٣٧ - مختصر كتاب البلدان ، ( ط ١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ م ) .
- أبن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م ) .
- ٣٨ - المعارف ، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، ( ط ١ ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٩٣٤ ) .
- ٣٩ - الإمامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني ، ( مؤسسة الجلبي وشركاؤه ، للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ت ) .
- أبن الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ( ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م ) .
- ٤٠ - جمهرة النسب ، رواية السكري عن أبي حبيب ، تحقيق حسن ناجي ، ( ط ١ ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٦ م ) .
- ٤١ - نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق محمد فردوس العظم ، ( دار النهضة العربية ، دمشق ، د.ت ) .
- أبن كثير : أبو الفدا عماد إسماعيل بن كثير القرشي ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م ) .
- ٤٢ - البداية والنهاية ، ( ط ١ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ٢٠٠٣ ) .
- المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ( ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م ) .
- ٤٣ - الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ( ط ١ ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ) .
- المقرئبي : نقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ( ت ٨٥٤ هـ / ١٤٤١ م ) .
- ٤٤ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ( المعروف بخط المقرئبي ) ، ( ط ١ ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٠ ) .
- أبو مخنف الأزدي : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم ( ت ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م ) .

- ٤٥ - مقتل الحسين ، تعليق ميرزا حسن الغفاري ، ( ط ١ ، المطبعة العلية ، قم ، إيران ، ( د . ت ) .
- المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ( ت ٤١٣ هـ ) .
- ٤٦ - الإرشاد ، تحقيق مؤسسة آل البيت ، ( دارالمفيد ، إيران ، د . ت ) .
- المباركفوري : أبي العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم .
- ٤٧ - تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي ، ( ط ١ ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ )
- المقدسي : محمد بن احمد البشاري ( ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م ) .
- ٤٨ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ( دار أحياء التراث ، بيروت ، ١٩٨٧ ) .
- الهيثمي : نور الدين بن حجر بن علي بن أبي بكر ( ت ٨٠٧ هـ ) .
- ٤٩ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ( دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧ ) .
- ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله الحموي ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ) .
- ٥٠ - المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، ( ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٧ )
- اليافعي : أبو محمد بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ( ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م ) .
- ٥١ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ( المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ ) .
- اليعقوبي : احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، ( ت ٢٨٤ هـ / ٧٩٨ م ) .
- ٥٢ - تاريخ اليعقوبي ، ( مطبعة الغرى ، النجف ، ١٣٥٨ ) .
- البراقى ، حسين بن السيد احمد
- ٥٣ - تاريخ الكوفة ، ( المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٥٦ هـ ) .
- الخطيب ، صفاء احمد
- ٥٤ - دولة المختار الثقفي ، ( ط ٤ ، دارالعلوم ، د . ت ) .
- رشيد ، فوزي
- ٥٥ - الشرائع العراقية القديمة ، ( بغداد ، د . ت ) .
- الترقي ، طالب علي

- ٥٦ - عين التمر، ( بغداد ، د . ت )  
عطوان ، حسين
- ٥٧ - الشعراء الصعاليك في العصر الأموي ، بغداد ، د . ت ) .  
العالمي ، محمد أمين
- ٥٨ - أعيان الشيعة ، ( دمشق ، ١٣٦٤ هـ ) .  
فلهاوزن ، يوليوس
- ٥٩ - الخوارج والشيعة ، ترجمة عبد الهادي بدوي ، القاهرة ، ١٩٥٨ )  
القيسي ، عاطف عباس
- ٦٠ - ثقيف ودورها في التاريخ العربي الإسلامي ، ( دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ) .  
الكعبي ، عبد الزهرة
- ٦١ - مقتل الأمام الحسين ، ( مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٣٧٩ هـ ) .  
ليسترنج ، كي
- ٦٢ - بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٥٤ )